جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
الميدان: علوم اجتماعية
الشعبة: فلسفة
تخصص: تاريخ الفلسفة

مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبتين:
بن قومار رميصة
لغويطر جهاد

عنوان المذكرة:

إشكالية العدالة عند ألبير كامي

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ: .../06/ 2018

بحضور اللجنة المكونة من:.....

أ/ بن غزالة مُحَمَّد الصديق.....(جامعة قاصدي مرباح ورقلة) رئيسا.

أ/ برابح عمر.....(جامعة قاصدي مرباح ورقلة) مشرفا.

د/ كراش إبراهيم.....(جامعة قاصدي مرباح ورقلة) مناقشا

السنة الجامعية:

1438-1439 هـ /2017-2018 م

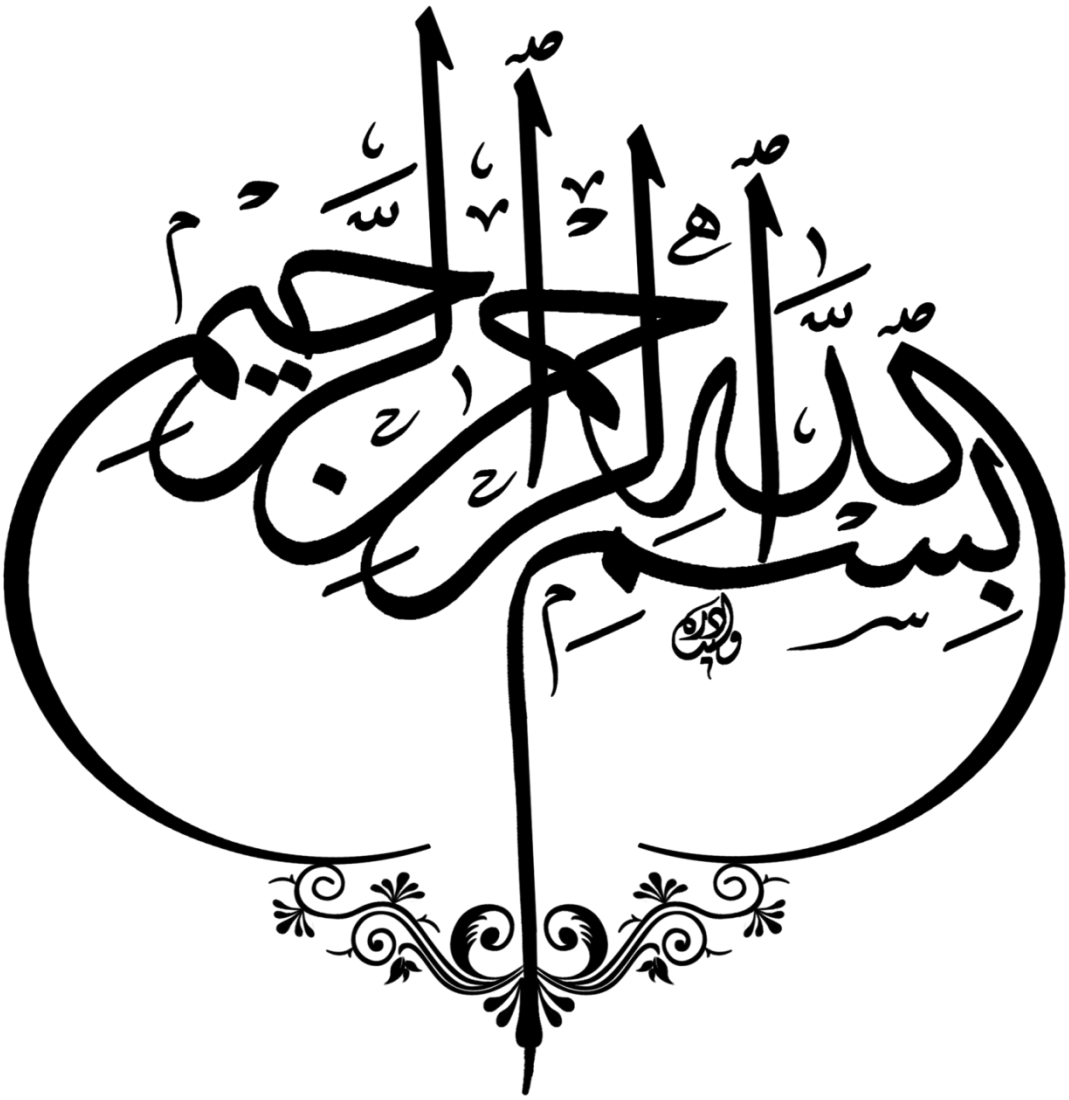
بسم الله الرحمن الرحيم

لن يقتنع الناس بحججِك
بإخلاصك، بفداحة عذابك
بل يقتنعون بموتك

Hekams.com

ألبير كامو

الإهداء

بأنامل تحيط بقلم يسكب قطرات حبر مملوءة بالفرح أتطلع فيه لما هو آت من همسات هذه الدنيا المليئة بالتفاؤل والأمل المشرق هنا سوف أضع كلمات لكلّ من ترك بصمة في حياتي وغيّر مجراها وعمق توسيع مداركي العلمية والعقلية.

أهدي هذا العمل إلى مثلي الأعلى في الحياة

والدي الغالي – أطال الله في عمره–

إلى من علمتني العطف والصدق إلى بحر الحنان

أمّي العزيزة – أطال الله في عمرها–

إلى روح أخي الغالي **"عبد الهادي"** الذي أمل أن يراني في أسمى مقامات النجاح رحمة الله عليه.

إلى سندي في الحياة أخواتي كلّ باسمها وبراغم حياتي " فاطمة الزهراء، إيمان، أمين، رضا، دعاء" ، وأهلي.

إلى من جمعتني بهم الأقدار أصدقائي، وإلى من قاسمني لحظات العمر.

إلى من شاركني أعباء هذا العمل، رفيقة دربي وتوأم روحي "رميصة" .

إلى كلّ من تحملهم ذاكرتي ولم يسعهم قلمي....

جهاد

الإهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن وتتمنى أن تراني الأحسن؛ إلى من ترافقني بالدعوات

وتكفف عني العبرات أمي الغالية – حماك الله–

إلى من عمل من أجلي بكد وجد ولم يبخل علي وفضائله لا تحصى ولا تعد،

إليك أبي الغالي ستظل تاجا فوق رأسي ووساما على صدري.

إلى كل أخواتي وأبنائهم كل باسمه.

إلى اخوي علي وأسامة حفظهما الله.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي جهاد

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ذاكرتي.

إلى كل من يعرفني.

رميصة

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في انجاز عملنا هذا

إلى هؤلاء الذين وثقوا بنا ولم يعيدونا خائبين،

إلى كل الأوفياء الذين وجدناهم في السرّاء والضرّاء،

إلى عائلتينا، أقاربنا، أصدقائنا، وكل من يعرفنا من قريب

أو من بعيد، قدموا لنا يد المساعدة أو لم يقدموا.

إلى أستاذنا المشرف على بحثنا "**عمر برابح**"

الذي لم يتوان لحظة في مساعدتنا وفي إسداء النصح لنا

فله جزيل الشكر والعرفان، دام ذخرا مرشدا في سبيل العلم والرشاد.

إلى كل هؤلاء نتقدم بعملنا ثمرة جهدنا وتعبنا.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	أ...ج
الفصل الأول: فلسفة ألبير كامي	
المبحث الأول : الوجود والعبث	04
أولا: الوجود	10ـ05
ثانيا: العبث	14ـ10
المبحث الثاني: من العبث إلى التمرد	15
أولا: التمرد الميتافيزيقي	18ـ15
ثانيا: التمرد التاريخي	21ـ19
الفصل الثاني :العدالة في الإنتاج الأدبي لألبير كامي	
المبحث الأول: إشكالية الحرية عند ألبير كامي	23
أولا: مشكلة الحرية في مسرحية كاليجولا	25ـ23
ثانيا: مشكلة الحرية في رواية الغريب	26ـ25
المبحث الثاني: العدالة والثورة عند ألبير كامي	27
مسرحية العادلون	29ـ27
الفصل الثالث: ألبير كامي وعدالة القضية الجزائرية	
المبحث الأول: الجزائر في أدب ألبير كامي	31
أولا: النصوص الروائية	39ـ31
ثانيا: الجزائر في زمن الاستعمار الفرنسي	41ـ39
المبحث الثاني: موقف ألبير كامي من الثورة الجزائرية	**42**
أولا: ألبير كامي والثورة الجزائرية	45ـ42
ثانيا: موقف النخبة الفرنسية من الثورة الجزائرية	48ـ45

خاتمة	51ـ50
المصادر والمراجع	57ـ53
الملخص	59

مقدمة

مقدمة:

يعدّ الفيلسوف الأديب ألبير كامي Albert Camus(1913ـ1960) من بين الفلاسفة الذين ذاع صيتهم في القرن العشرين، إذ تقوم فلسفته على أساسين متلازمين هما: العبث والتمرد، كما أنها تعبّر عن أفكار الفلسفة الوجودية التي هي فلسفة ظهرت في سياق تاريخي ميّزه الاضطراب والحرب، هذا ما جعل الإنسان يعيش حالة من القلق واليأس.

طرح كامي إشكالية العدالة التي تعدّ من بين القيم التي يحتاج إليها الأفراد والمجتمعات، حتّى أن أفلاطون عدّها فضيلة رابعة تضاف إلى الفضائل الثلاث: الحكمة، والشجاعة، والعفّة، إلا أن هذا الطرح تميز بالغرابة نظرا لوقوعه في تناقضات بين ما يكتبه وما يصرّح به، وعليه يمكن أن نطرح الإشكالية: كيف يمكن أن نبرّر التناقض القائم في موقف كامي من العدالة؟

وقد تفرعت الإشكالية إلى تساؤلات فرعية هي: ما هي الأسس الفكرية لفلسفة ألبير كامي؟ ولماذا اعتبر كامي محاربة الفرنسيين للألمان النازيين تحقيقا للعدالة؟ ولماذا رفض مساندة القضية الجزائرية رغم أنها قضية تحرّر وهو الذي يصنّف فيلسوفا وجوديا؟

أما بالنسبة لأسباب اختيارنا للموضوع يمكن أن نقسمها إلى:

أـ أسباب ذاتية:

ـ رغبتنا في التعرف على الفيلسوف ألبير كامي ابن الجزائر مولدا ونشأة.

ـ ميلنا في البحث في الفلسفة الغربية المعاصرة.

ب ــ أسباب موضوعية:

ـ التعرف على أفكار كامي وخاصة فلسفة العبث والتمرد والكشف عن علاقتها بإشكالية العدالة.

ـ البحث في أسباب الموقف المتخاذل لكامي من الثورة التحريرية.

فموضوع العدالة في غاية الأهمية لما يحمله من أفكار فلسفية تحديدا فكرة ألبير كامي، الكاتب الروائي المسرحي، المفكر الفيلسوف رجل السياسة، رجل المجتمع والأخلاق، بحث في الكثير من الموضوعات منها العدالة التي نحن بصدد دراستها.

كما أنه لابد لكل عمل من خطة تنظيمية تحدد مسلكه، كان علينا تقسيم عملنا إلى ثلاث فصول إضافة إلى المقدمة والخاتمة.

مقدمة: تتضمن نظرة عامة عن الموضوع والإشكالية والمنهج المتبع.

الفصل الأول: عنوناه بفلسفة ألبير كامي تناولنا فيه مبحثين، الأول كان حول الوجود و العبث، أما الثاني فكان من العبث إلى التمرد حيث قدم لنا كامي نوعين من التمرد الأول ميتافيزيقي والثاني تاريخي.

أما الفصل الثاني: يحمل عنوان العدالة في الإنتاج الأدبي لألبير كامي ، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى إشكالية الحرية عند ألبير كامي ، أما في المبحث الثاني قمنا بدراسة العدالة والثورة عند ألبير كامي

وختاما بالفصل الثالث: الذي عنوناه بألبير كامي وعدالة القضية الجزائرية، تناولنا في المبحث الأول الجزائر في أدب ألبير كامي من خلال النصوص الروائية، أما في المبحث الثاني عالجنا موقفه من الثورة الجزائرية.

أما الخاتمة: بينا فيها أهم النتائج المتوصّل اليها.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج التحليلي من خلال تحليل ودراسة نصوص وروايات كامي ولهذا كان منهجا تحليليا، إضافة إلى المنهج النقدي.

ونحن بصدد انجاز بحثنا واجهنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

ـ عدم وجود دراسات سابقة عن إشكالية العدالة عند كامي.

ـ صعوبة التأكد من سلامة ترجمة النصوص الأصلية لألبير كامي إلى العربية. لكن رغم هذه إلا أننا حاولنا تخطي هذه العوائق والصعوبات مع إصرارنا على تقديم الأفضل.

الفصل الأول : فلسفة ألبير كامي

المبحث الأول: الوجود والعبث

المبحث الثاني: من العبث إلى التمرد

المبحث الأول: الوجود و العبث

أولا: الوجود

اعتبرت الوجودية* من بين أهم المذاهب والتيارات التي دعت إلى الحرية المطلقة في التفكير دون أي قيد، حيث تمحورت حول الإنسان التي جعلت منه إنسانا مفكرا، حرا في اختياره، وبالعودة إلى كلمة وجود**، هذه الكلمة كانت متواجدة في الفلسفة اليونانية في بحوثهم(وجود الأشياء، الكون، الله...). أما الفلسفة الوجودية المعاصرة اهتمت بدراسة الإنسان وركزت على العودة إلى

*) مذهب يقوم على إبراز الوجود وخصائصه، وجعله سابقا على الماهية، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه وجود ولا ماهية، ويؤمن بالحرية المطلقة التي تمكن الفرد من أن يمنع نفسه بنفسه ويملأ وجوده على النحو الذي يلائمه وصرف بهذا النظر عن البحث في الوجود الميتافيزيقي الذي قال به أرسطو قديما وركز بحثه على الإنسان الواقعي المشخص، قال بها يسبرز وهيدغر وعززها بوجه خاص جان بول سارتر وشاعت في اللغة الفلسفية والأدبية في العشرينيات الأخيرة ثم أخذت بالتدهور(إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،(د ط)، 1983، ص211).

**) فعل الكون في كل المفاهيم التي تستعمل فيها الكلمة على الإطلاق.

وجود بذاته: أي واقع الوجود بمعزل عن المعرفة (حالية أو ممكنة).

وجود في التجربة: أي واقع الوجود الماثل حاليا في إدراك الأنا أو في وعيه أو المثول كموضوع اختبار ضروري على الرغم من كونه غير راهن.

الكلمة بهاذين المعنيين تتعارض والجوهر مثلما يتعارض واقع الوجود مع طبيعة الوجود من جانب ومن جانب آخر تتعارض والعدم مثلما يتعارض الإيجاب والنفي.

بمعنى قوي: حقيقة حية أو واقعة معايشة في مقابل التجريدات والنظريات.

وجود منطقي: أي حين تعطى مجموعة أفكار معينة واقع أن صنفا مالا يكون خاليا عادما في المدلول الماصدق.(أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية،م1، تر: خليل جبران خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001، ص386).

الذات على حساب الموضوع. بالإضافة إلى موضوعات أخرى: الموت، اليأس، الاغتراب، العبث، التمرد، الخطيئة، الانتحار...إذ ظهرت مع مطلع القرن العشرين، كما اتفق معظم الفلاسفة والمفكرين، وهناك من اعتبرها كرد فعل على الحرب العالمية في حين ساد اليأس والموت، فظهورها يبرز لنا أهمية الوجود الإنساني والحفاظ على بقاء الجنس الإنساني، وبالذات الفرد الذي يقرر آراءه وأفكاره بنفسه، كما خاضت في الأدب العالمي من خلال القصص والمسرحيات وهذا ما قام به ألبير كامي وجان بول سارتر.

ويمكن التمييز في الفلسفة الوجودية بين فلسفتين يعتنقها صنفان من الوجوديين، الأولى مؤمنة مثلها سورين كيركغارد [*]sorien Kierkegaard(1813/1855)، جابرييل مارسيل Gabriel marcel(1889\1973)[**]، كارل يسبرز [***] Karl Jaspers(1883\1969)، أمّا الثانية ملحدة مثلها مارتن هيدغر [****](1889\1976) Martin Heidegger، جان بول سارتر

[*]) فيلسوف دانماركي ولد في كوبنهاجن واضع الأسس الأولى للوجودية من مؤلفاته "إما/أو" يوضح فيها نظرية الوجود البشري.

[**]) ذو مذهب ديني في الفلسفة الوجودية حيث برز في تحليلاته الفلسفية الدقيقة في كتابه "يوميات ميتافيزيقية" وعنايته بمسألة الملك والوجود وتميزه بين كليهما ورفعه الوجود فوق الملك.

[***]) فيلسوف معاصر ألماني عاش بسويسرا، أكثر ارتباطا بكي كارد وأشد تأثرا بالنزعات اللامعقولة، يمتاز بالتوسع في التحليلات الجزئية لظاهريات الوجود وبغزارة إنتاجه وإبراز تحليلاته "المواقف الجدية".

[****]) فيلسوف ألماني وجودي أقام فلسفة الوجود مبنية على تحليل الوجود العبثي المفرد من أبرز مؤلفاته "الوجود والزمان".

Jean Paul Sartre[*****](1905\1980)، ألبير كامي، Albert(1913\1960) camus[******] وتختلف كلاهما في مسألة وجود الله وأهمية الفرد وتتفقان في صورة الفرد المتسائل، المتشائم، فالوجودية المؤمنة تجد في الله عزاء لها، بينما يتموقع القلق والقنوط واليأس في قلوب أفراد الوجودية الملحدة.

أ/الوجودية المؤمنة: مثلها فلاسفة وجوديين، مؤمنين بالله، بحيث بدأت بتأملات كريكارد الدينية. حيث رأى أن الماهية تسبق الوجود، إذ أن ليس هناك ماهية تسبق وجوده الفردي، وأن الوجود الحقيقي هو الإنسان الفرد[1]. حيث أن لكل فرد صياغته الخاصة لماهيته طوال حياته إلى لحظة موته، هنا أين ظهرت فكرتهم الأساسية «أن الوجود يسبق الماهية»[2]. إذ يتحقق الوجود في كل فعل يقوم به الفرد أيضا بممارسة الحرية إذ لا يؤمن الوجودي بأي حتمية تسود العالم الذي نعيش فيه، كما عرفت الأحداث التي تسير في حياتنا اليومية وما يواجهه الإنسان من حب وكراهية ليس فيه غاية كونية وإنما الناس هي من تقنع نفسها بأن الكون الغيبي له دورا في ذلك.

[*****]) فيلسوف فرنسي وجودي، روائي وكاتب مسرحي مؤسس مجلة العصور الحديثة، صاحب كتاب «الوجود والعدم».

[******]) روائي فيلسوف فرنسي، ولد ونشأ بالجزائر، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام1935، ولكنه تركه بعد سنة، لم يكن كامو فيلسوفا بالمعنى المذهبي، ولكن فلسفته أيضا لم تشخ، لأنها كانت عبارة عن صيرورة متصلة وعن عناق لتجربة الحياة، من أبرز أعماله« أسطورة سيزيف.

[1]) جان فال وآخرون، نصوص مختارة من التراث الوجودي، تر: فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1987، ص 9.

[2]) محمد محمّد قاسم، مدخل إلى الفلسفة، دار النهضة، بيروت، ط1، 2001، ص148.

ب/الوجودية الملحدة: مثلها فلاسفة وجوديون ملحدون لا يقرون بحقيقة الله ويرفضونها تماما ويعتبرون أنّ الله غير موجود حيث يقول سارتر:« الوجودية الملحدة، التي أمثلها أنا، تعلن في وضوح وجلاء تامّين، أنّه إذ لم يكن الله موجودا، فإنّه يوجد على الأقل مخلوق واحد قد تواجد قبل أن تتحدّد معالمه وتبيّن، وهذا المخلوق هو الإنسان أو أنّه كما يقول هيدغر الواقع الإنساني بمعنى أنّ وجوده كان سابقا على ماهيته»[1]. ومنه نجد أنّ الوجوديين عموما سوءا المسيحيين* أو الملحدين يؤمنون جميعا أنّ الوجود سابق على الماهية أو أنّ الذاتية تبدأ أولاّ.

من هنا يرى الإنسان الوجودي، أنّ وجوده أمر عارض ولا يخضع لأيّ قانون ولا تحكمه سنّة، وإنّما يقوم على المصادفة، أين يظهر التناقض لغاية الحياة التي تسودها العبثية والعشوائية، يؤكد في هذا الصدد سارتر:« يولد كلّ موجود من غير داع ويمتدّ وجوده ضعيفا واهنا ثمّ يموت صدفة»[2]، أي أنّه ليس هناك وجود فعلي بقدر ما هناك مصادفة وعدم ويبحث في مواضيع أساسية (الفرد، الآخر العالم، الله...) ومن خلال هذا قدّم لنا سارتر نوعين رئيسيين للوجود، بإتّباعه لمنهج الظاهريات**: وجود في ذاته، ووجود لذاته.

---

[1]) جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر: عبد المنعم الحنفي، الدار المصرية، القاهرة، ط1، 1964،) ص14.

*) المسيحيين= المؤمنة(تسمية أخرى للوجودية المؤمنة).

[2]) جان بول سارتر، الوجود والعدم، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الآداب، بيروت، ط1، 1966، ص43.

**)مصطلح فلسفي له أكثر من معنى، يراد به الواقع الخارجي الذي يدرك بواسطة الحواس أو المؤثر في الحواس وهي من أصل يوناني يعني "يظهر" وهي ما يمكن إدراكه أو الشعور به، بحيث تختلف أنماط الظواهر، منها النفسية والاجتماعية والطبيعية، ويعني بذلك فهم العقل ذاته، مثلما بين هوسرل صاحب مذهب الظاهراتية، بحيث طبق مبدأ تحليل الحدس على مجالات معرفة الغير.(رحيم أبو رغيف الموسوي، الدليل الفلسفي الشامل، ج2، دار المحتجة البيضاء، ط1، لبنان، 2013،ص 217).

الوجود في ذاته(être en soi): وهو الوجود المباشر، حيث لا يقودنا إلى جوهر ثابت، إذ أنّه سلسلة من الظواهر، فهو عبارة عن وجود مليء، ذلك أنّه يقوم نفسه بنفسه، بحيث ليس له داخل بمقابل خارج، بمثابة شعور أو حكم، لهذا وجد أنّه خال من الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها العدم، بحيث يؤكد سارتر أنّ هذا الوجود نفسه ذات للوجود ويؤكّد سارتر بقوله:« ولكن الوجود ليس رابطة مع الذات، بل هو ذاته، إنّه محايثة لا يمكن أن يتحقق إيجاب لا يمكن أن يتوجّب، وفاعليته لا يمكن أن تعلل، للأنه يعجّ بذاته...الوجود هو في ذاته»[1].

الوجود لذاته(être pour soi): يعني هذا الوجود، ليس هو ذاته، بحيث ينطلق من العدم، بحيث أنّ الوجود لذاته هو الأساس في كلّ عدم وفي كلّ إضافة، وهو الوعي أو الشعور بحيث يصف العالم أنّه ذو جانب إمكاني، وهذا الإمكان يجعل من وجوده وجودا مجانيا في العالم، فهو يفسّر على أنّه مجرد واقعة بسيطة وساذجة، بحيث يمكن تصوّر عدم وجوده، لهذا أمكن القول أنّ الوجود لذاته انحلال لتركيب الوجود في ذاته، وهو يتحدد بوجود غيره. لهذا فإنّ الوجود لذاته وجود خال من التفسير والسّببية[2]، لأنّه جاء إلى العالم دون أن يعلم لماذا، فالإنسان مسؤول عن كلّ شيء، لكن غير مسؤول عن مسؤوليته، ذلك أنّه ليس سببا في وجوده.

ومنه نؤكد ما جاء به سارتر في "الغثيان"، أنّ كلّ موجود ولد بلا سبب ويموت بالمصادفة، فالإنسان وجد في هذا العالم عن طريق المصادفة، وهو يحقق ميولاته ورغباته داخل عالمه الذي

[1]) جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، المرجع نفسه، ص15.
[2]) جان بول سارتر، الوجود والعدم، مرجع سابق، ص45.

هو ذات فيها ويحقق كلّ طموحاته ومنه ينشأ بين الذّات علاقة مع الغير، وهذا ما أطلق عليه سارتر "النزعة الإنسانية الوجودية". إذ أنّ الإنسان دائما يوجد خارج ذاته، فيصمّم ويحقق خارجها (نفسه) إمكانيات وغايات.

ثانيا: فلسفة العبث

عند التطرّق إلى معنى العبث في اللغة الفرنسيةAbsurde فإنّه يرجع إلى "اللامعقول أو اللامنطقي"[1]. فهو صراع بين مظهر الحياة اللاعقلاني و رغبة الإنسان المضطربة حول الصفاء والوضوح، وهذا ما يجعل الفرد في تناقض، بين الرّغبة ومعقولية الفعل الذي يقوم به، ففي هذه الحالة يصبح الإنسان شبيها بالآلة التي تتلقى الأوامر وتقوم بالعمل، هذا ما يؤثّر عليه سلبا ويجعل منه غير مهتم بطموحاته ورغباته، وهذا ما يظهر جليا في فلسفة كامي العبثية، على الرغم من دعوته للتمسك بالحياة رغم عبثيتها، ولخص ذلك في عدة مشكلات.

1 مشكلة الانتحار:

يتجلى مفهوم الشعور العبثي من خلال شعور الإنسان بالتناقض الموجود بين ذات الإنسان والمحيط الخارجي الذي يعيش فيه، ففي حال فهم وتمكن الإنسان من تفسير العالم تفسيرا مقنعا، يصبح في نظره هذا العالم مقبولا ومفهوما إلى حد ما أمّا في حالة عدم فهمه فإنّه يدرك أنّ العالم مجرد وهم عليه التخلّص منه. وهذا ما جعل كامي camus يتساءل عن معنى الحياة ؟وهل

[1] خدوجة الذهبي و أسماء بوبكر، أزمة القيم في الفكر الغربي المعاصر "ألبير كامي نموذجا"، اشراف: عمر برابح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة ورقلة، 2015/2014، ص12.

تستحق الحياة أن تعاش ؟[1]. نلاحظ هنا أنّ كامي لجأ إلى أسلوب الشك المنهجي للإجابة عن هذه الأسئلة، كما ركّز عن وعي الإنسان وشعوره بذاته، إضافة إلى إدراكه لمعنى السّعادة والحرّية، و الحرّية والمعرفة، حيث أنّه انطلق من التجربة للوصول إلى الوعي والإدراك، وذلك انطلاقا من تحطيم المرآة، وانعكاساتها الثابتة التي بواسطتها يتجاوز العبث ذاته، فهو يصرخ قائلا أنّه لا يؤمن بشيء، وأنّ كلّ شيء عبث، ولكنّه لا يستطيع الشّك في صرخته هذا ما جعله يؤمن بالبديهية التي يتلقاها من صميم التجربة العبثية[2].

أمّا للإجابة عن سؤاله هل الحياة تستحق أن تعاش ؟ حسب رأي كامي، أنّه كي نستطيع أن نقرّر ذلك وجب أن يكون هناك وعيا بالذات، ذلك أنّ الوجود الإنساني والعبث متساويان فالعبث شعور ووعي يصادف الإنسان فجأة في حياته، وهو ناتج عن وعي الإنسان وإدراكه بلاعقلانية الوجود، من خلال تجارب الحياة اليومية[3]، كتكرار الأعياد والمناسبات، والروتين اليومي وأيّام العطل ... الخ، هنا نجد أنّ الإنسان يضع مقارنة بين الوضع الذي يعيشه والواقع، ويحدث التصادم بين الإنسان و العالم، هنا يصبح العبث هو العامل المشترك بينهما. ومن خلال ذلك توصّل كامي إلى أنّ الوعي الإنساني والعبث والعالم، يجعل الإنسان يحاول التوفيق بين هذا الثلاثي، وعدم وصوله إلى حل يدرك أنّه لا يوجد أمل في الحياة، وبالتالي يندفع إلى الانتحار، كونه حلاّ للتخلّص من العناء، ذلك لأنّ حقيقة الموت تكشف لنا عبثية الحياة، والعقل بطريقته

[1]) ألبير كامو، سيزيف، تعريب: أنيس زكي حسين، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت لبنان،(د ط)،1983،ص11.
[2]) عبد القادر توزان، الشعور بالاغتراب عند أبي العلا المعري وألبير كامي، أطروحة دكتوراه، اشراف الطاهر حجار، كلية الآداب واللغات، قسم العربية وآدابها، الجزائر،2006/2005، ص 198.
[3]) ألبير كامو أسطورة سيزيف، مصدر سابق،ص139.

الخاصة يكشف لنا عبثية العالم، إلاّ أنّ كامي يرفض فكرة الانتحار للتخلّص من الحياة، فهو يدعو إلى تقبل الحياة على أنّها الانتحار ذاته، فحسب رأينا التفكير العبثي ينبذ الانتحار الذي هو هروب من الواقع وخلاص من الحياة، وفي المقابل تقبل الحياة على أنّها الحيز الوحيد الضروري الذي يضع المقابلة بين التساؤل الإنساني وصمت العالم .

فالحياة هي أساس الرهان العبثي، وعند عودتنا لأسطورة سيزيف الذي حكم عليه برفع الصخرة دون انقطاع لأعلى قمّة الجبل وكره الموت وتحمس للحياة، " فسيزيف هو البطل اللاّمجدي(...)، فهو يكرّس كيانه من أجل تحقيق اللاشيء " [1]، كان سيزيف يرفع الصّخرة من الأسفل إلى الأعلى دون ملل سعيا لتحقيق هدف واحد وهو رفع الصّخرة وإيصالها إلى القمّة، ويقول كامي: "إنّني أرى ذلك الرجل وهو يعود هابطا إلى أسفل بخطوة ثقيلة، ولكنّها منتظمة، نحو العذاب (...) تلك هي ساعة إدراكه "[2]. كل ذلك راجع إلى سخريته من الآلهة إضافة لإدراكه لعبثية الحياة، فهذه الأسطورة تضم معاناة بطلها يدرك أين سيكون عذابه، إضافة لإدراكه معنى السّعادة التي تتمثّل في انتصار الصخرة وهذا ما جعله يتمسك بالحياة[3]، ومن خلال ما سبق فإن المعاناة التي تجلب للإنسان السّعادة حتما ستكون تجربة للوصول إلى الوعي.

[1])ألبير كامو، أسطورة سيزيف، مصدر سابق، ص139.

[2]) المصدر نفسه، ص140.

[3])المصدر نفسه والصفحة نفسها.

2 مشكلة الموت:

يعرض ألبير كامي في فلسفته مشكلة الموت، هذا الأخير هو نهاية كل إنسان، وهو الكائن الوحيد الذي يحسّ ويشعر بها دون غيره، فالموت يبرز لنا عبثية الحياة، وعند عودتنا إلى رواية "الغريب" نلاحظ أنّ مرسو الذي حكمت عليه الحياة أن يعيش حياة غريبة بين أناس غرباء، فاللّحظة التي أدرك فيها معنى الموت هي نفسها اللّحظة التي أدرك فيها أنّ كلّ الحياة التي عاشها لا معنى لها تأتي بنسمات غامضة عبر سنين لم يعشها بعد ما دامت الحياة التي عاشها حتما ستنتهي بالموت، كما يجب عليه تقبل الموت بالإعدام، لأنّ القانون برأي كامي مرعب لا جدوى من مناقشته، بل وجب علينا أن نجبر أنفسنا على تدمير جزء لا يزال حيا منّا، هذا ما يجعلنا بين خيارين: إمّا أن نتقبل الحياة بكل أشكالها على الرغم من إدراكنا بأنّها لا معنى لها، إلى أن تصل اللّحظة التي نفارق فيها الحياة، وإمّا أن نتأثّر بمظاهرها ورفضها وبالتالي نلجأ إلى الانتحار، كون الحياة ماهي إلاّ مضاعفة لمجهوداتنا والتخلّص منها هو السّعادة[1].

يبدو أنّ كامي يتحدّث عن الموت من خلال موت الآخرين، وعندما يتحدّث عن نفسه لا يمكنه أن يتخيّل أنّه سيموت، فهو يدرك الموت من خلال تجربة الآخرين وهو يرى النّاس يموتون، وأنّ انفصاله عن العالم يجعل منه يخاف من الموت فإصرار الإنسان على معايشة واقعه يجعل منه يستطيع مواجهته، وذلك بعد قبوله التّجربة إلى أن ينتهي المطاف به إلى الموت، سواء كانت هذه الحياة معقولة أو غير معقولة

[1]) ألبير كامو، الغريب، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان،(د ط)1982،ص116.

المبحث الثاني: من العبث إلى التمرد

أولا: التمرّد الميتافيزيقي

يشعر الإنسان بعبثية الوجود وهذا ما يضعه أمام خيارين: إمّا الموت والانتحار وإمّا التمسّك بها رغم عبثيتها، ومن ثمة تحقيق التمرد*Révolte، يقدّم لنا تعريف للتمرد حسب رأيه، المتمرد هو الإنسان الذي يقول "لا" وهذا ما صرح به كردّ على السؤال: " ما الإنسان المتمرّد؟ إنّه إنسان يقول: لا. ولئن رفض، فإنّه لا يتخلى. فهو أيضا إنسان يقول: نعم، منذ أول بادرة تصدر عنه."[1]. وبما أنّه ربط التمرد بالإنسان فإنّه أيضا يرتبط بما يهم الإنسان من دين وسياسة وتاريخ وأخلاق...

ويرى كامي أنّ إعلان التمرّد يتوقّف على موقف الإنسان من الحالة العبثية للوجود فيقول: "فلابد للمتمرّد من أن يكون مقترنا بشعور المرء بأنّه على حق، بصورة ما، و في مجال ما، و بهذا المعنى يقول العبد المتمرّد "نعم" و"لا" في نفس الوقت"[2]، بحيث يختار الإنسان التمرد الذي يعتبره حلاّ لمشكلة العبث.

وقد ميّز كامي بين شكلين من التمرد أحدهما ميتافيزيقي والثاني تاريخي، وقدّم لنا كامي مفهوما للتمرّد الميتافيزيقي إذ يعتبره الحركة التي بواسطتها يثور الإنسان ضدّ وضعه، وضدّ الخلق كلّه[3]،

---

*) شكل من أشكال المواجهة المسلحة للنظام القائم من قبل بعض العناصر المدنية والعسكرية، أو الاثنين معا وذلك لممارسة الضغط والتأثير على النظام للاستجابة لمصالح معينة لهذه القوى، وقد يكون التمرد طويل المدى مقدمة لثورة قد تطيح بالنظام ذاته.(آدم قبي، رؤية لنظرية حول العنف السياسي، مجلة الباحث، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ط1، 2012، ص106).

[1]) ألبير كامو، الإنسان المتمرد، تر: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت،(ط3)، 1983، ص18.

[2]) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

[3])المصدر نفسه، ص23.

ويؤكد ذلك لأنّه ينكر غايات الإنسان والخلق، كما قدّم لنا الاختلاف الظّاهر بين العبد الذي يحتجّ عن وضع مخصّص لحالته، والتمرّد الميتافيزيقي الذي يحتج فيه عن وضعه المخصّص كإنسان، ويظهر مضمونه في الموت الذي يعبّر عن النّقصان في الحياة والشّر الذي يتميز بتوزيعه.

التمرد الميتافيزيقي لم يظهر في التاريخ الفكري بشكل متماسك إلاّ في نهاية القرن الثامن عشر، لكن الحقيقة أنّه ظهر على أرض الواقع منذ أزمنة بعيدة، بحيث يعتبر عصرنا عصر بروميثيوس*. وقد اعتبر كامي إبليس على رأس المتمردين، لأنّه رسم كثيرا من الصور المؤلمة والنّبيلة عن التمرّد، وهو يعدّه شهيدا أزليا محروما إلى الأبد من مغفرة يرفض التماسها، إذ أنّ إبليس لم يلغ وجود الله، وإنّما وقف ليحاوره كند لند، «...لا يحذف الله بل يكلّمه فقط كلام الند للند...بل مسألة مجادلة تحدوها الرغبة في التغلّب»[1].

كما صوّرت لنا الأساطير الدينية الأولية بروميثيوس مربوطا إلى عمود قائم في أقاصي الأرض، وأنّ أسخيل ليضخّم من صورة البطل، فيجعل منه ثاقب البصيرة « ما من شقاء يحل بي إلا تكهّنت بوقوعه»[2]، ويجعله يجاهر ببغضه لجميع الآلهة، إذ يرمي به في « بحر عاصف من

*) بروميثيوس من التايتان، هم جنس قديم من الآلهة من نسل جايا الهة الأرض وأورانوس الى السماء، كانوا يحكمون قبل زيوس. بروميثيوس الذي يعني اسمه "المتدبر"، ابن الإلهة تيمس قد تكون هي نفسها جايا آلهة الأرض، أمّ الجميع، ورمز القانون والعرف والكلمة الطيبة.

[1])ألبير كامو، الإنسان المتمرد، مصدر سابق، ص34.

[2]) المصدر نفسه، ص36.

اليأس القاتل»[1] يقدّمه للبروق والصواعق، فبروميثيوس حامل النّار بشّر بسلطان المتمرد الثائر ضدّ الإله زوس[2]، ومنه تنقلب المسألة إلى تصفية حسابات خاصة، إلى مسألة نزاع على الخير لا صراع عام يدور بين الخير والشر.

ويعدّ كامي نيتشه*Nietzsche(1844\1900) متمرّدا لأنّه أقام فلسفته على أساس العدمية**، بحيث يرى أننا ننكر الله لأنّه مات، وقد مارس الإنكار المنهجي بدلا من الشك المنهجي[3]، وتهديم الأشياء التي أخفتها العدمية، والمجهودات التي تخفي موت الإله، حيث أنّ كلّ خالق في الشر والخير هداما في اعتقاده. كما يرى أنّ الإلحاد شيء بديهي وأنّه بنّاء وجذري[4]، فقد نحكم على ما هو موجود، قياسا على ما كان يجب أن يوجد ملكوت السّماء، المثل الخالدة، الأوامر الأخلاقية. كما أخذ نيتشه على عاتقه عبئ العدمية والتمرد، ففلسفته تدور حول مشكلة التمرّد.

كاليجولا(12م/41م) الطّاغية، هو الآخر مثال على التمرّد، بحيث يصوّر لنا كامي من مسرحية كاليجولا رجل الإرادة المطلقة، التي تريد أن تتحدى الآلهة إنه جلجامش*** الذي فقد

---

[1]) ألبير كامو، الإنسان المتمرد، مصدر سابق، ص36.

[2]) المصدر نفسه، ص37.

*) فيلسوف ألماني، اعتبر نفسه خليفة شوبنهاور، يعتبر أدبي أكثر من كونه أكاديمي، لم يبتكر أي نظرية في الوجود والمعرفة، أعتبر ناقد تاريخي، من مؤلفاته "ما وراء الخير والشر".(بيرتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ج3، تر: محمد فتحي الشنيطي، المصرية للكتاب، مصر، 1988، ص393).

**) مثلها في الأديان البوذية والمسيحية، حيث تنكران أي فارق نهائي في القيمة بين إنسان وآخر بالنسبة لنتشه سقوط القيم العليا. (المصدر نفسه، ص400).

[3]) ألبير كامو، الإنسان المتمرد، مصدر سابق، ص85.

[4])المصدر نفسه، ص86.

***)هو بطل ملحمة جلجامشالبابلية التي تعالج إشكالية الخلود والموت.

معنى الحياة إثر وفاة صديقه، أنكيدوا[1]، هذا التمرّد الذي جسّد لنا تجربة الإنسان الذي يملك القوّة التي تمكّنه من تحويل العبث إلى واقع، إذ أنّ العبث لا يعبّر عن شعور أو عاطفة، وإنما فكرة فلسفية سيطرت على كيانه، إذ اكتشف كاليجولا على اثر وفاة شقيقته « درزيلا» التي أعلن عزمه من الزواج منها، رغم أنّ، هذا الحب كان مخالفا لشرائع الآلهة، ويقابل هاته الشرائع الموت لدى كاليجولا ومنه العالم عبثي، بحيث لخّص هذا الاكتشاف في أنّ:« الناس يموتون وهم ليسوا سعداء»[2].

من خلال دراسة موقف كامي للتمرّد توصّلنا إلى أنّ التّمرد، لدى كامي يكشف داخل ذات الفرد عن وجود شيء يعنيه يعتبر اللاّمعقول تحديا له، إذ لا نستطيع القول بأنّ كلّ القيم تستلزم التمرّد، ولكن كلّ أنواع التمرّد تقتضي وجود قيم[3]، إذ يظهر لنا من خلال هذا أن هناك ثلاثة قيم مترابطة فيما بينها كشف عنها التمرّد الميتافيزيقي.

تكمن القيمة الأولى في أهمية الإنسان لكي يعبر عن آرائه ومواقفه خلال التمرّد، أمّا القيمة الثانية وفقا لمنطق كامي هي أقرب ما تكون إلى طبيعة إنسانية عالمية، بطريقة مباشرة، والقيمة الثالثة تعبر عن التضامن الإنساني، إذ استبدل كامي مقولة ديكارت « أنا أفكر إذن فأنا موجود» بقوله: « أنا أتمرد.... إذن فنحن موجودون»[4].

---

[1]) ألبير كامو، الإنسان المتمرد، مصدر سابق، ص87.

[2]) المصدر نفسه، ص88.

[3]) ألبير كامو، كاليجولا، ترجمة يوسف الجهماني، دار حوران للنشر، سوريا،(د.ط)، (د.ت)، ص10.

[4]) المصدر نفسه، ص20.

ثانيا: التمرد التاريخي

يربط كامي التمرّد بالتاريخ، والتاريخ يتميز بالحقائق اليقينية، وإلى ذلك يسعى التمرّد كما تحدّث عن الزمن الذي يعيش فيه ويتتبع أحداثه، ومن هنا تصوراته والتي توصل من خلالها إلى اليقين بأنّ الموجودات فانية وأنّه لا يمكن أن يكون هناك مستقبل أو حتى التنبؤ به، أمّا فيما يخص العلاقة مع التمرّد فتظهر من خلال الواقع الذي يعيشه الإنسان .

إنّ روح التمرّد قابلة للتحوّل إلى ثورة تاريخية[1]، لكن كامي حاول عزل مفهوم التمرد عن الثورة، معتبرا أنّ الثورة تأتي اعتبارا من الفكرة التاريخية، والتي تهدف إلى صياغة العالم في إطار نظري نابع من التجربة التاريخية، في حين أن التمرد هو حركة تبدأ من تجربة داخلية ذاتية، و هو تاريخ ولوج الوقائع بلا مخرج واحتجاج مبهم لا يستخدم مذهبا ولا سببا.

تقوم الثورة من أجل الإبقاء على الوعي[2]، وتدفع الإنسان إلى المواجهة، فالثورة ليست لها نهاية وإنما هي متسلسلة عبر الزّمن، وتوحي بالتغيير من حالة إلى أخرى، كما تعطي اليقين بمجيء حكومة جديدة [3].

إنّ القرن التاسع عشر يمثل التحرّر التدريجي للجنس البشري، الذي هو الآخر سلسلة من التمردات التي تجاوزت ذاتها ، وهذه التجاوزات تحاول أن تثبت للإنسان ذاته ، وفي نفس الوقت هي ليست نهاية للثورة، لأنّ الثورة غير منتهية وهي أساس بناء التاريخ، وهذا ما نلاحظه جليا في

---

[1]) محمد بومدين، الإنسانية والتمرد في فلسفة ألبير كامي، مقال منشور،19-04-2017، elhiwardz.com،1-03-2018. 12:14.

[2]) ألبير كامو، الإنسان المتمرد، مصدر سابق، ص147.

[3]) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

الثورات انطلاقا من ثورة العبيد والتي تسمى بثورة سبارتكوس ضد أتلاسياد[1]، فكان الهدف الوحيد للعبيد من الثورة هو الحياة، فما يفعله الإنسان بذلك بعد بلوغه هدفه هو مساعدته على الحياة لتثور ضدّ الموت، وأن يمنح السعادة كي يحتج على شقاء العالم الذي ألقي به فيه وهنا يجد الإنسان نفسه مكافحا للظلم وباحثا عن العدل وإبطال الباطل ومحوه لصالح الحق وجراء ذلك يكون الفرد قد حقق إنسانيته واعترف بإنسانية الآخرين[2].

حسب كامي يجب أن يكون هناك تضامن في أفعالنا حتى نستطيع التمرد على مصيرنا، فثورة و تمرد الإنسان المتمرد لا تكون على الحال أو الوضع الاجتماعي القائم فقط، بل هي كذلك تلفت إلى الطبيعة الغير مبالية له، والمحكوم عليه فيها بالعدل والفناء، ومن هنا يتبين موقف كامي الرافض للثورة من خلال رفضه للثورة الفرنسية سنة 1789.

كانت مسرحية "العادلون" تمثل تصارع موقفين وبطلين، البطل الأول مستعد أن يضحي بسعادة الناس من أجل السعادة المطلقة التي سينعم بها من يجيئون بعده، في حين يريد الآخر أن يحقق السعادة للأحياء الموجودين الآن الذين ثار من أجلهم ويرفض أن يزيد الظلم بحجة التمهيد لعدالة ستنعم بها أجيال قادمة.

إنّ كامي ينكر الغاية التي تبرّر الوسيلة وينكر الحرّية التي تقوم على إلغاء الحرّية أو القتل السياسي، فالقضية الصّحيحة بالنسبة له هي التي تكون وسائلها، لا غايتها صحيحة، ذلك أنّ الوسائل هي حاضرنا وتحدّد وجودنا، فكامي الوحيد من بين كتاب اليسار الفرنسي الذي آمن

[1]) ألبير كامو، الإنسان المتمرد، مصدر سابق، ص147.

[2]) محمد بومدين، الإنسانية والتمرد في فلسفة ألبير كامي، مرجع سابق.

بإمكانية تحقيق الإصلاح عن طريق المؤسسات الديمقراطية، لا عن طريق الثورة. إضافة إلى الثورة الفوضوية في روسيا سنة 1905 حيث ثار الفوضويون للمطالبة بحقوقهم وذلك بإلغاء الدولة، واستبدالها بشكل جديد من التنظيم الاجتماعي أي إقامة مجتمع بلا دولة، لأن الدولة في نظرهم تحمل في طياتها الشّرور الاجتماعية، إضافة إلى أنّ النّظام الدولي يعني العبودية، وفي سنة 1917 قامت الثورة البلشفية التي كان مفادها قيام حكومة اشتراكية، إثر الحكومة المؤقتة للاتحاد السوفيتي[1] .

من هنا نستنتج أنّ كلّ تمرّد في حقيقته هو شوق إلى البراءة " كلّ إنسان متمرّد من ناحية المبدأ إنسان بريء"[2]، غير أنّ الحاجة إلى تغيير مصيره تدفع به إلى القتل والعنف، فكلّ الثورات هي ثورات سياسية تهدف إلى نظام حكم جديد والمتمرّد في هذه الحالة يحاول أن يثبت وجوده، حتى وإن قامت الثورة، وفي مقابل ذلك تزايد جرائم القتل التي لا حصر لها، وهذا ما جعل العدالة والحرّية أمر مستحيل، وهنا يصبح السّعي إلى الوحدة يحاول أن يصلّح بين المعقول واللامعقول، ويجتمعا على صعيد واحد، وهذا ما جعل من كامي يرفض نظام الحكم النّازي.

[1]) ألبير كامو، الإنسان الأول، ترجمة لبنى الريدى، دار الهلال،(د ط)،(د ت)،ص11.

[2]) ألبير كامو، الإنسان المتمرد، مصدر سابق،ص94.

الفصل الثاني: العدالة في الإنتاج الأدبي لألبير كامي

المبحث الأول: مشكلة الحرية عند ألبير كامي

المبحث الثاني: العدالة والثورة

المبحث الأول: : مشكلة الحرّية عند ألبير كامي

يعدّ كامي من الفلاسفة الوجوديين، وتقوم هذه الفلسفة على أساس مقولة أساسية هي الحرّية، لكونها تعتبر الإنسان مشروعا غير مكتمل البناء، وهو بذلك يبني ماهيته من خلال وجوده، ولا تخلو مؤلفات كامي من طرح لمشكلة الحرية والعوائق التي تقف في وجه الإنسان من أجل تحقيقها، لكنّنا سنقتصر في هذا المقام على مسرحية كاليجولا التي تطرح فيها علاقة الحرية بالسياسة والدّين، ورواية "الغريب" التي عولجت فيها الحرّية معالجة اجتماعية.

أولا: مشكلة الحرّية في مسرحية كاليجولاCaligula

كتب ألبير كامي مسرحية كاليجولاCaligula، عام1938 وهو في سنّ الخامسة والعشرين، والى يومنا هذا تعدّ من أفضل مسرحياته، كونها أكثر إثارة للجدل والشهرة، نجد فيها عصيانا شيطانيا ضدّ القدر، وهذا من أجل البحث عن الحرّية، بحيث اختار كامي حاكما مطلقا كبطل لمسرحيته، يشرّع القوانين، وهو الذي يخرقها ويبدّل فيها كما تهوى نفسه، ظنّا منه أنّه معلّم للحرّية في قومه، إلاّ أنّه لم يتوصل إلى شيء في النّهاية، ثم أخد يقنع نفسه أنّ الحياة عبثية لا مغزى لها، إذ تستولي على البطل نظرة تشاؤمية عن الحياة، فتتساوى عنده الحياة والموت، العدل والظلم، القليل والكثير، الحزن والفرح، الإنسان والحيوان، وتصبح الحياة حسب رأيه غير جديرة

ببذل أيّ جهود، ذلك أنّ هاته الأمور أدّت إلى سيطرة الجسد والشّهوات على العقل وفقدان الأمل واليأس.

كرّس ألبير كامي، هذه المسرحية المبكرة لإمبراطور روماني كان يقاربه سنا كاليجولا، البطل الذي تجرأ على الآلهة، هاهو يقول:" من هو هذا الإله، كي أرغب في أن أتساوى معه؟ إنّ الذي أسعى إليه الآن مستخدما كامل قواي، هو أن أترفع عن جميع الآلهة إنّني أتولى سلطة دولة عظمى لا مردّ فيها الحكم المستحيل"[1]. إذ عرّض كاليجولا نفسه لمحنة إنسانية مفجعة، انتحاره السامي. تتبع الثقة بالذات عند كاليجولا بصفته منافسا للآلهة "سيمفونية المنافسة"[2]. وينشغل كاليجولا الشرير و الطيب، الغاضب والوديع، المحتدم والمرهف الحواس، بحماس مفرط أمام أسماعنا و أبصارنا بحلّ لغز عويص هو: "كيف يجب أن يكون الإنسان؟ هل يكون عبدا لسيده، أم عبدا لقناعاته الذاتية؟ أظن أن العبودية قائمة في كلا الحالتين، لكن العبودية في الحالة الثانية تعادل مأثرة تسمى الحرّية"[3].

إنّ كاليجولا شرير موهوب جدا ومعذب للذات، عبقري ويصعب التعامل معه، وبالرّغم من إخفاق كاليجولا من إمساك القمر بيديه[4] كما حلم، إلاّ أنّه أثار ذهول كل من يحيط به، بحيث يمكننا وصف مسرحية كاليجولا بأنّها أسطورة شعرية عن المحاسبة البشرية في الوقت الذي نجد فيه بطلها ضحية قطبي الصراع.

---

[1]) ألبير كامو، كاليجولا، مصدر سابق، ص10.
[2]) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[3]) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
[4]) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

في الأخير يصور لنا كامي مشهد قتل كاليجولا، يروي أنّهم كتموا أنفاسه، ثم صبّوا عليه الضربات من جميع الجهات وكأنّهم صلبوه كما يصلب المسيح تكفيرا عن خطايا البشر منذ آدم حتى عصره، وهكذا انقلب تحرير كاليجولا إلى تشنيع به[1].

إنّه لا يوجد في هذا الكون فرق بين الجريمة و الفضيلة، بين الشرّ والخير، بين الجنون والعقل، بين الموت والحياة، نظرا لغياب القيم فالعالم تسيطر عليه النّزوات، وهنا كأنّه كرّس نفسه معلّما وواعظا وداعية للحرّية، لكن أية حرّية؟ حريته فقط مستخدما حريات الآخرين جميعا لتخدمها[2].

ثانيا: مشكلة الحرية في رواية الغريب L'etranger

اختلفت الآراء في العالم حول قضية الحكم بالإعدام هذه الأخيرة التي كانت من بين أهمّ القضايا التي لقت جدالا كبيرا في العالم، حيث أنّ حكم الإعدام يكون من طرف السّلطات السياسية والعسكرية تعبيرا عن ردع المجرمين عن طريق المحاكمات المعترف بها المشكّلة وفق القانون، فهناك من يعارض عقوبة الإعدام لأنّها قد تكون مجرد اتهام للشخص المحكوم عليه، بل استبدالها بالسّجن المؤبد، وهناك من يؤيدها ويرى أنّها عقوبة مبرّرة في حالة القتل استنادا إلى مبدأ العقاب، والسّجن مدى الحياة ليس وسيلة رادعة بشكل فعال، بل عقوبة الإعدام الوحيدة التي تؤكد الحقّ في الحياة عن طريق العقوبة الصّارمة.

[1]) ألبير كامو، كاليجولا، مصدر سابق، ص11.
[2]) المصدر نفسه، ص12.

وعند عودتنا إلى رأي كامي حول عقوبة الإعدام نجد موقفه يظهر في "رواية الغريب" فمرسو الذي حكم عليه بالإعدام بعد اعتقاله في السّجن بسبب قتل الرّجل العربي، وأدمجت قضية لاّ مبالاته بموت أمه وإهماله لها، لأنّه تصرّف لا أخلاقي، أمّا ميرسو فكان لا يظهر أيّ أسف أو ندم لموت أمّه، بل كان يقابل ذلك بالصمت وقضى أحدى عشر شهرا في الزنزانة محاولا استئناف الحكم، تبعا لرأي الكاهن الذي طمأنه أنّ استئنافه سيقبل، إلاّ أنّ مرسو يحسّ أنّه يحمل ثقل خطيئة ينبغي التخلّص منها وقال: "إنّ عدالة الناس لا أهمية لها، وإنّ عدالة الله هي كلّ شيء"[1]، وكان يرى أنّه أشدّ النّاس تعاسة لتواجده بالزنزانة ولا يستطيع الفرار من الموت على الرّغم من تمسّكه بالحياة، وبالتالي عليه تقبل الموت بالإعدام، لأن القانون برأي كامي مرعب لا جدوى من مناقشته، وهنا يتقبل مرسو الإعدام وينتظر اللحظة التي يفارق فيها الحياة ويتمنى أن يحضر متفرجون كثيرون، يوم تنفيذ الحكم بإعدامه وإن يستقبلوه بصيحات الكراهية[2].

يبدو أنّ عقوبة الإعدام من خلال هذه الرّواية كانت حكما ظالما في حقّ ميرسو الذي ارتكب جريمة القتل لأنّه كان يحاول فهم الحياة والصّعوبة التي يعانيها الإنسان في سبيل فهم العالم الذي يعيش فيه، وبالتالي حكم عليه بالإعدام بسبب قضية لا ذنب له فيها و قتله للعربي صدفة أوقعته فيها عبثية الحياة، لكنّ القانون لم يقدّر تلك الغفلة بالإضافة إلى أنّ المحكمة لم تهتم كثيرا بجريمة القتل بقدر اهتمامها بازدراء ميرسو للعادات والطّقوس الاجتماعية.

[1]) ألبير كامو، الغريب، مصدر سابق، ص113.

[2]) المصدر نفسه، ص117.

المبحث الثاني: العدالة والثورة*:

لا ينكر أحد أنّ الثورات جميعا رفعت شعارات أخلاقية، وأرفع هذه الشعارات هو تحقيق العدالة التّي عبّرت عنها الثورة الفرنسية بالمساواة، وقد عالج كامي العدالة كإشكالية في علاقتها بالثورة من خلال مسرحية "العادلون".

ـ مسرحية العادلون Les Justes:

شخصيات هذه المسرحية عديدة منهم :إيفيان كاليالِيف (Ivan kaliayev) "الشّاعر عاشق الجمال والفرحة يفكر بتضحية حياته كلّها في سبيل القضية الثورية، مفعما بروح الإخلاص لإخوانه أعضاء جماعة القتال"[1]، وستيبان فيدروف، (Stépan Fedorov)"الإرهابي المنظّم، إذ أنّ دخوله للسّجن حوّله إلى قاتل"[2]، ودورا دولبوف (Dora doulebov)، "حارّة العواطف كثيرة الصّمت تعشق الثورة وتتألم لإخفاقاتها، ولكنّها تخشى القتل، ولم تستطع أن تتعوّد على فكرة الدم، نادرا ما كانت تضحك، فبالنسبة إليها كان الإرهابي هو الثورة مجسّدة وجماعة القتال الدنيا كلها"[3].

حيث أنّ الأشخاص الثلاث روس، ومنظمتهم هي واحدة من تلك المنظمات الثورية الإرهابية الروسية التي تكاثرت في القرنين التاسع عشر والعشرين، ويتضح تاريخيا أنّ تلك المنظّمات كانت

*) من باب التخصيص نحن نقصد هنا الثورة الفوضوية التي وقعت أحداثها في روسيا القيصرية سنة 1905.

[1]) أحمد عيسى: طبيعة الخطاب الدرامي في مسرح "ألبير كامي" مسرحية العادلون "أنموذجا"، إشراف عبد القادر توزان، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،جامعة وهران، 2015/2014، ص138.

[2]) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[3])المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

تستعمل الإرهاب كوسيلة من أجل الاستيلاء على الحكم والوصول إلى ما تسميه عدالة اجتماعية، من هنا وجدت نفسها بين ما هو سياسي و ما هو حزبي.

تستهلّ مسرحية كامي والتي تتألف من خمسة فصول، بالإرهابيين الثلاث المكلّفين بعملية إرهابية، اغتيال الدوق الأكبر سيرج (Serge)، إذ يفسّر كلّ واحد منهم سبب إقدامه على هذه العملية، متذرّعا بالأسباب السياسية والشخصية، يقول ايفيان: إنّه انضمّ إلى الثورة "لأنّني أحبّ الحياة"[1]، أمّا ستيبان فيقول: "إنّي لا أحبّ الحياة، بل أحبّ العدالة، التي هي في نظري أسمى من الحياة بكثير..."[2] ، وتقول دورا بكل بساطة :" إنّنا في نهاية الأمر قوم عادلون، ومن هنا، فإنّنا محكومون بأن نكون أكبر من دواتنا..."[3].وفي اللحظة المعينة حين يمرّ الموكب، يتراجع إيفان عن رمي القنبلة... لماذا؟ لأنّه وجد أنّ الدّوق الكبير يصطحب معه في عربته أطفالا هم أولاد أخيه.

أمّا بالنسبة إلى إيفان كاليالیف، ليس ثمّة قضية في هذا الكون يمكنها أن تبرّر قتل الأطفال. وهو إن كان مستعدا لقتل الدوق ورفاقه، فإنّه ليس مستعدا لرمي قنبلته على الأطفال. وهكذا يقرر تأجيل العملية، أمام احتجاجات ستيبان، في حوار بين الاثنين فحواه فكرة الإرهاب و ضرورة العدالة والتبريرات الثورية...الخ، و هو الحوار الأقوى في هذه المسرحية. المهمّ في الأمر أنّ إيفان يعاود الكرة بعد يومين ويتمكن من قتل الدوق الكبير، لكن سرعان ما أعتقل ووضع في السجن من طرف رجال السلطة.

[1])Albert camus, Les Justes, Paris : les Editions Gallimard, 1950 .collection NRF, novembre 1966, p321.
[2])Ibid.,p.322.
[3])Ibid., p324 ..

تقودنا المسرحية إلى نتيجة هي أنّ الثائر يجب أن يموت لكي يثبت جدارته بالحياة، إذ أنّ دورا تكلّف بإلقاء القنبلة التالية في عملية اغتيال جديدة، لأنّ إيفان الذي كان صديقها قدّم المثال الصّالح وهي الآن تريد أن تصل إلى حيث وصل، أن تقتل وتعتقل وتموت، لتلتقي بإيفان في بحر العدالة والبراءة والموت.

إنّ موقف دورا يطرح إشكالية أساسية في هذه المسرحية هي:" هل يمكن للثوري أن يقتل ويبقى عادلا بارا في الوقت نفسه؟ هل يمكن للمرء أن يحبّ الحياة ويختار الموت في الوقت نفسه؟"[1]، ويجيب عن هذه الأسئلة كامي من خلال حواراته يقول:".. لكي يكون المرء عادلا وبارّا يجب أن يحب الحياة ويقتل و يقتل من دون كراهية، يجب عليه أن لا يقتل من أجل فكرة مجرّدة(...) بل إنّ الشيء الوحيد الذي يبرّر القتل هو أن يكون قتلا غايته وضع نهاية لكل قتل(...)"[2].

هذه هي المحاكمة التي ترد في هذه المسرحية حيث أنّ قيمتها الفكرية دائما أكبر من قيمتها الفنيّة خصوصا أنّ كامي كتبها بعد الحرب العالمية الثانية، لتقدّم للمرة الأولى عام1949، طارحة إشكاليات في صميم ممارسات المقاومة الفرنسية خلال تلك الحرب؛ من هنا اعتبرت المسرحية مساهمة سياسية و أخلاقية لأنها تعالج قضية العدالة وعلاقة الإنسان بالآخر.

[1])Albert camus, Les Justes, op-cit ,p .326
[2]) Ibid.,p.327

الفصل الثالث: ألبير كامي وعدالة القضية الجزائرية.

المبحث الأول: الجزائر في أدب ألبير كامي.

المبحث الثاني: موقفه من عدالة القضية الجزائرية

المبحث الأول: الجزائر في أدب ألبير كامي.

أولا: النّصوص الروائية.

خصّص ألبير كامي في بعض رواياته لوصف الجزائر، حيث كان الطابع الأدبي يغلب الطابع الفلسفي في هذه الروايات، التّي تميّزت بالسّرد والوصف، مستعملا في ذلك تعابيرا حقيقية وأخرى مجازية، من أجل إثارة المعاني و تشويق القارئ لمعرفة أحداث الرّواية كاملة، ونخصّ هنا بالذكر كل من: رواية الغريب، الطاعون، و أعراس، حيث رأينا أنّ هذه الروايات تجسّد الوصف الحقيقي للجزائر حسب رؤية كامي.

1-الغريبl'étranger:

تدور أحداث رواية الغريب بالجزائر العاصمة، حيث تنقسم إلى قسمين: الأوّل يتمثل في وفاة أم بطل الرواية مرسو. والثاني في محاكمة مرسو[1].

تبدأ أحداث القصّة انطلاقا من تلقي مرسو برقية وفاة أمّه التي أودعها بالملجأ بسبب الفقر الذي كان يعاني منه، إضافة إلى عدم قدرته على تحمّل مسؤولياتها، ولم يقم بزيارتها مند ثلاثة أعوام، إلى أن تلقى خبر وفاتها دون أن يدري الزمن الذي ماتت فيه، طلب إجازة من مديره بالعمل ليحضر مراسم الدفن، سافر على متن الأوتوبيس، وصل إلى الملجأ و قابل المدير وشرح له سبب

[1] حمزة وشان، صورة الجزائر في أدب ألبير كامي وجون بول سارتر، إشراف: عبد القادر توزان، أطروحة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2014-2015، ص136.

عدم زيارته لأمّه، ورافقه كي يري أمّه، وأخبره أنّها ستدفن في السّاعة العاشرة من صباح الغد وفق الطقوس الدينية، "ودخل مبنى حفظ الجثث، حيث وجد نفسه في قاعة يغمرها النور، مطلية بالجير، ولها جدران من زجاج"[1]، ورفض "مرسو" أن يرى أمّه دون أن يدرى سبب رفضه، وتبادل أطراف الحديث مع البوّاب الذي نصحه بدفن أمّه في أسرع وقت نظرا لحرارة الجو، ووصف له الجو في باريس وأعجبه ذلك الوصف ورأى فيه متعة، ولم يبدى أيّ احترام لأمّه ودخّن سيجارة أمامها، حيث كان الجو لطيفا ورائحة الليل و الأزهار[2]، و أخذ يصف النّساء والرجال، ثمّ انتقل إلى وصف الطّبيعة، رافق "مرسو" موكب الجنازة إلى الكنيسة التي تبعد كيلو مترين عن الملجأ، حيث تحمّل أعباء المشي وحرارة الشّمس، أين يتم دفن أمّه، وعاد إلى الجزائر، في اليوم الموالي ذهب إلى البحر ليستحمّ حيث التقى "ماري كاردونا" Mari kardona التي كانت عاملة سابقة معه في المكتب، وكانا يعبّران عن حبّهما لبعض دون التّصريح بذلك واستمتعا بجمال الطبيعة والبحر، وأخبرها بوفاة أمّه دون أن يبدي تأثّره بذلك، ثمّ رافق ماري إلى السّينما وبعد عودتهما يقضيان الليلة معا في شقته.

هو: "إنسان لا مبالي ولا يقيم اعتبار لأحد ولا يحترم قوانين المجتمع الذي يعيش فيه، إنّه إنسان لا أخلاقي من وجهة نظر المجتمع وعاداته والنّظم التي تحكمه"[3]، يبدو ذلك من عدم

---

[1] ألبير كامو، الغريب، مصدر سابق، ص10.

[2] المصدر نفسه، ص13.

[3] حمزة وشان، صورة الجزائر في أدب ألبير كامو وجون بول سارتر، مرجع سابق، ص136.

اهتمامه لموت أمّه، حتّى أنّه رفض رؤيتها لآخر مرة، إضافة إلى عدم احترامه لتحفّظ الجزائريين وتقاليدهم وأظهر وقاحته اصطحابه ماري لقضاء اللّيلة معا دون أن يكون بينهما رابطا شرعي.

من هنا يبدأ القسم الثاني في رواية الغريب والتي تنطلق من زيارة "مرسو" لصديقه "ريمون" الذي روى له قصّة ضربه لشقيق عشيقته حيث ساعده في كتاب خطاب لها، ثم انتقل إلى السّينما والتقى ماري وبعدها سافرا معا إلى خارج مدينة الجزائر إلى البحر وبعد عودته إلى منزله يسمع صوت عشيقته ريمون التي كان ينتقم منها ويضربها، ليطلب منه أن يشهد معه في قسم الشرطة، وبعد أيام لاحظ مجموعة من العرب ومن بينهم شقيق عشيقته وعند التقاءه بماري طلبت منه الزواج فلم يمانع في ذلك، وفي صبيحة يوم الأحد يصاب ريمون في يده من طرف مجموعة العرب، حيث تكفّل "مرسو" و"ماسون" بعلاج "ريمون" ثم يرجعون إلى الشاطئ قصد الانتقام، إلاّ أنّ "مرسو" يأخذ المسدس، ويطلق أربع رصاصات تجاه الرجل العربي، دون أن يقصد قتله، لأنّ وهج الشّمس اختلط بوهج السّكين ممّا جعل منه يقتل الرّجل[1].

بعد أن ارتكب "مرسو" جريمة القتل زجّ بالسّجن حيث تتمّ عملية التحقيق حول الجريمة، وبعدها توجّه إلى المحكمة، حيث حضر أشخاص يعرفهم للإدلاء بشهاداتهم حتى يكون الحكم الذي ستصدره المحكمة ينطوي على روح العدالة[2]، إلاّ أنّ العدالة على ما يبدو لم تأخذ مجراها في قضية "مرسو"، حيت وجد نفسه يحاكم لقضيتين: الأولى لعدم لا مبالاته وقتله للرجل العربي،

[1] حمزة وشان، صورة الجزائر في أدب ألبير كامو وجون بول سارتر، مرجع سابق، ص137.

[2] ألبير كامو، الغريب، مصدر سابق، ص 86.

والثانية لأنّه وضع أمّه في الملجأ، على الرّغم من أنّ سبب زجّه في السّجن كان عقوبة لقتله الرجل العربي، كان "مرسو" لا يبدي أيّ اهتمام لقضيته بل اكتفى بالقول أنّ الشّمس كانت السّبب في قتله للعربي[1]، وانتهت المحاكمة بإعدام "مرسو" الذي تمنى أن يحضر إعدامه حشد من الناس يستقبلونه بنظرات الحقد وصيحات الكراهية.

2ــ الطاعونLa peste :

جرت أحداث رواية الطاعون سنة 1940 بمدينة وهران حيث يصوّرها كامي بمشهد القباحة "مدينة بغير حمّام ولا أشجار ولا حدائق، حيث لا خفقات أجنحة ولا حفيف أوراق ، كيف السّبيل إلى تصور مكان محايد بكلمة واحدة؟ إنّ السّماء وحدها هي التي تنبئ بتغيير الفصول، ولا يؤذن بالرّبيع هناك إلاّ نوع الهواء الرّخي أو سلال الزّهور التي يعود بها الباعة الصغار من الضواحي إنّه ربيع يباع في الأسواق، وفي أثناء الصيف، تحرق البيوت المفرطة الجفاف، وتغطّي الجدران برماد أشهب، فلا يمكن العيش إلاّ في ظلّ المصارع المغلقة، و أمّا في الخريف، فهناك على النّقيض، فيض من الوحل. وإنّما تحلّ الأيّام الجميلة في الشتاء فحسب"[2].

لقد وصف كامي مدينة وهران بأنّها شنيعة، مع العلم أنّ وهران معروفة في الجزائر بجمالها وتوصف بالباهية لروعة جمالها، وربما تكون سبب نظرة كامي بهذا السوء لعدم حبّه للجزائر، أو

[1]) فؤاد الكنجي، الوجود العبثي والتمرد عند البير كامي، الحوار المتمدن، العدد4449، 2015،8:33.10.05، www.ahewar.org 05ـ04ـ2018.

[2]) ألبير كامو، الطاعون، مصدر سابق، ص05.

تغيّر معالم المدينة بسبب الاحتلال الفرنسي، لأنّ هذه الرواية حدث واقعي عاشه وفق تجربته الشخصية.

تنقسم أحداث الرواية إلى أربعة أقسام:

- مرحلة ما قبل الوباء.
- مرحلة الأعراض الأولى للوباء وحيرة الأطباء.
- مرحلة المعرفة التامّة بالوباء وانتشاره السريع بين السّكان.
- مرحلة القضاء على الوباء ومحاصرته بعد أن خلّف المئات من الضحايا[1].

تميزت مرحلة ما قبل الوباء: بمزاولة روتين يومي يتبعه كلّ من في المدينة(الجلوس في المقاهي، مناقشة السندات وتذاكر الحسم[2]، كما نلاحظ أنّ هناك تناقض في وصف كامي لوهران حيث نجد أنّه في بداية الرواية يصفها بالقبح ، وفي موضع آخر يبدي إعجابه بالبحر والتلال المشرقة.

تبدأ أحداث الرواية من خروج الدكتور "برنار ريو" Bernard Rio من عيادته صباح أوّل نيسان، وتعثّره بجرد ميت وسط سطحية الدرج ولم يهتم لذلك ظنّا منه أنّ هذا بسبب إهمال البوّاب وتقصيره، إلاّ أنّ ظهور الفئران في تلك الفترة تزايد حتّى ظنّ "ريو" أنّها قد تكون نزحت من الأحياء الّتي يسكنها أفقر زبائنه، وبينما كان "ريو" يراقب الأمر في تلك الأحياء إذا به يلتقي مريضه الأوّل (شيخا اسبانيا).

[1] حمزة وشان، صورة الجزائر في أدب ألبير كامو وجون بول سارتر، مرجع سابق، ص 141.

[2] ألبير كامو، الطاعون ، مصدر سابق، ص 07.

أمّا مرحلة الأعراض الأولى للوباء وحيرة الأطباء: فتبدأ من التقاء الدكتور "ريو" بالصحفي "ريمون رامبير Rambir Remon" الذي كلّفه بالبحث حول هذه المأساة، لأنّه كان يقوم بتحقيق لحساب صحيفة باريسية كبرى حول ظروف العرب، ويطلب حالتهم الصحية[1]. تولى رامبير المهمة وكتب روبورتاجا حول الحادثة، حيث كان ربورتاج "رامبير" بمثابة رسالة للمجلس البلدي الذي أمر بالقضاء على الجرذان المنتشرة في كل مكان وجمعها حتى بعد موتها ونقلها إلى المحرقة.

أمّا فيما يخص مرحلة المعرفة التامّة بالوباء وانتشاره السريع بين السكان: كانت بمساهمة الدكتور "ريو" وذلك بإقامة حملات تحسيسية وتوعية الأطباء من أجل مقاومة عدوى المرض، انتشرت عدوى الطاعون بين سكان المدينة الأمر الذي شغل كلّ من "ريو" و "ريتشار "Richard حيث أدركا خطورة الوباء بعد معاينة المصابين الذين أثبتت حالاتهم إصابتهم بمرض الطاعون، ومنع سكان المدينة مغادرتها خوفا من انتشار المرض بالمدن المجاورة.

قلق سكان المدينة من الوضع الذي هم فيه بسبب المرض، هذا القلق جعل منهم ينتقلون من مرحلة وعيهم بالمرض إلى مرحلة القضاء عليه ومحاصرته، وكان ذلك بالتمرّد على المرض والتّصدي له بدءا من التخلّي عن التفكير بالمصلحة الشخصية والنهوض بروح التضامن، هذا ما مكّنهم من القضاء على الوباء ومحاصرته، حيث "ارتفعت من الميناء المظلمة الصواريخ الأولى للاحتفالات الرّسمية"[2]، كان ذلك بادراك سكّان المدينة لعبثية الحياة وظهر ذلك من خلال مواجهة

[1]) ألبير كامو، الطاعون، مصدر سابق، ص 14.

[2]) المصدر نفسه، ص 301.

المرض وعدم اليأس من الحياة، مع العلم أنّ النّاس الذين أحبّهم "ريو" وهو يعرف أنّ الحياة تكمن في قوتهم وبراءتهم، على الرّغم من أنّ هذا النّصر ليس هو النّصر النّهائي، لأنّ المرض قد يوقظ جذوره في أيّ لحظة ويعود الموت ليرسل النّاس إلى المدينة السّعيدة من جديد وهذه هي خدعة الحياة، والّتي يجب التّصدي بالتمرّد عليها حفاظا على البقاء.

3- أعراس

تدور أحداث القصّة بمدينة تيبازة، حيث يصف ألبير كامي حالة الطبيعية بكلّ تفاصيلها ،من حيث اللّون والشّكل والحركة ...الخ معتمدا في ذلك عن الحواس التي تساعده في عملية إدراك هذا العالم الذي يصف صوره وتفاصيله، وفي هذا الوصف نلتمس جانبين ساهما في إثارة وتعزيز المشهد الوصفي لكامي، أنّنا نلتمس الجانب الفلسفي من خلال اعتماد كامي على الحواس في عملية إدراك الطبيعة ويظهر ذلك في قوله :" كلّ شيء يبدو لنا باطلا ماعدا الشّمس القبل والعطور" يبدو أنّ كامي يري أنّه لا يمكن أن تكون الحياة دون وجود صورا طبيعية (الشمس ،القبلات ،العطور) فدون وجودها كل شيء عبثي.[1]

أمّا الجانب الثاني فهو الجانب الأدبي الذي يظهر من خلال التّشبيه في قوله :"استحالة الخرائب صخور، وعادات إلى أمّها الطبيعية "[2]، حيث أنّه شبّه الطبيعة بالأم التي تحمي أبناءها

[1] ألبير كامو، أعراس، تر: جورج طرابيشي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان ، (د، ط)(د، ت)،ص14.
[2] المصدر نفسه، ص15.

وتؤويهم، فهدا التداخل بين الجانب الفلسفي والجانب الأدبي يؤكّد أنّ كامي كان فيلسوفا وأدبيا في ذات الوقت .

كما يصف كامي قوّة الإنسان الّتي يفرضها على الطّبيعة من خلال الخراب الذي يلحق بها كما نلاحظ تجسد المعرفة الحسّية لكامي "في جوّ البحر الأبيض تتفتّح المعرفة الحسّية "[1] وذلك من خلال وصف كامي لحالة البحر والشمس معتمدا في ذلك عن حواسه كي يفهم الطبيعة التي تؤثّر فيه بشكل غير مباشر ويأسر خلاياه بشكل لا محدود، إضافة إلى المنازل والقرى (الخرائب) التي تحيط بالبحر، ويسكنها الجزائريون (البربر) ولا تنسى ماضيها مهما تقدم بها الزمن، وتمتّعه بالطّبيعة والتلال كان كل مرة يشمل مكافأة له، كما لاحظ أنّ هذا الشعب له علاقة وطيدة بالأرض حتى بعد مفارقته للحياة، فهو يشكّل جزءا منها [2]. ولا يحتاجون إلى أساطير، وإنّما يدركون الحقيقة ويقبضونها بأيديهم "هذا أحمر، هذا أزرق، هذا أخضر، هذا البحر والجبل والزّهور " [3] كل هذه الحقائق اليقينية لا تحتاج إلى كلام وإنّما يمكن للإنسان أن يدركها بنفسه ويقبض عليها بكلتا يديه.

تمّ انتقل كامي إلى البحث عن معنى السّعادة من خلال ملاحظة ما على الأرض، "سعيد ما بين الأحياء على الأرض من رأى هذه الأشياء "[4] وذلك من خلال التركيز على الذّات، فحسب

[1]) عبد الغفار مكاوي، ألبير كامي محاولة لدراسة الفكر الفلسفي، دار المعارف ،مصر ،1963، ص62.

[2]) ألبير كامو، أعراس، مصدر سابق، ص 15.

[3]) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[4]) المصدر نفسه، ص16.

كامي السّعادة مرتبطة بالذّات والطّبيعة التي يتمتع بمناظرها، والحواس التي تساعده في إدراك الفروق بين كلّ ما يحدث عند قوله الماء ومرارة فمه، وعينيه الّتي تدرك اللّون الذهبي،...إلخ. هذا ما جعله يقيم الحبّ الوحيد هو حبّ الحياة التي تمنحه كبريائه لكونه إنسانا[1] ، ما يؤكد على حبّ كامي للحياة حبّا شديدا على الرّغم من أنّه ليس ما كل في الحياة فرحا ولا عيب في أن يبحث الإنسان عن سعادته، بل الأحمق في نظره من يخاف من المتعة، ويري ذلك من باب الكبرياء.

من هنا نستنتج أنّ كامي لم يبق في تيبازة أكثر من يوم واحد إلاّ أنّه استطاع من خلال ملاحظة الطبيعة أن يدرك معنى السعادة والحرية والتمسّك بالذّات وفهم معنى الحياة من خلال الشخصيات الموجودة في الطبيعة والتي تجسد وجهة نظر العالم بطريقة غير مباشرة.

ثانيا: الجزائر في زمن الاستعمار الفرنسي.

تعرّضت الجزائر للاحتلال الفرنسي في الفترة الممتد ما بين 1830الى 1962 ، وهي فترة عانى فيها الشّعب الجزائري الظّلم والاستبداد من طرف السّلطات الفرنسية، التي مارست في حقّ الشّعب الجزائري أبشع أشكال التعذيب، وعملت على طمس الهوية العربية الإسلامية، من خلال نشر المسيحية عن طريق تحويل المساجد إلى كنائس وإسطبلات، كما عملت على إخفاء القضاء الإسلامي واستبداله بالقضاء الفرنسي، إضافة إلى هدم المؤسسات الإسلامية والسماح ببناء الكنائس والمعابد، بالإضافة إلى سياسة الفرنسة التي أحلّت اللّغة الفرنسية محلّ اللّغة العربية

[1] ألبير كامو، أعراس، مصدر سابق ،ص17.

قصدا منها فرنسة المحيط الجزائري، من خلال إحلال اللّغة الفرنسية محلّ اللّغة العربية، ضف إلى ذلك حرق المكتبة الوطنية من طرف فرنسا لقطع أصول العرب وجعلها تابعة للسياسة الفرنسية[1].

لم يتقبّل كامي السياسة الفرنسية المتّبعة في الجزائر، حيث يرى " إنّ نفوس الفرنسيين مليئة بالحقد وهو حقد أسود، أرفض أن أشارك فيه، لقد كلفتنا هذه القضية كثيرا ومازالت تكلفنا، فليس لشعب أن يستمد حريته من استعباد شعب آخر"[2]، نجد أنّ كامي يرفض السّياسة الاستعمارية في الجزائر، ويدعو الشّعب الجزائري إلى التمرّد على هذه السياسة ويدافع عن حريته ويكون ذلك بعدم قبول النظام الفرنسي في الجزائر الذي يحاول طمس الهوية العربية الإسلامية، حيث أنّ كامي اتّخذ موقف الحياد ولا يريد الدّفاع عن القضية الجزائرية ولكنّه يبدي رأيه حولها ولا يحمل أيّ حقد تجاه الجزائريين.

من خلال كل ما سبق نستنتج أنّ كتابات كامي الروائية كانت توضح أنّه كان يميل إلى الطبيعة الجزائرية، حيث عشق الحياة ولم يكن يبالي بشكليات المجتمع، فكان يصف الطبيعة مستندا إلى التأملات والأحكام العقلية المنطقية، وكان يعطيها قيمة كبرى على اعتبارها سلسلة من اللحظات المنفصلة العابرة، كان يصف الجزائر بأنّها مملكة غنية بالصور والألوان، والمشاعر التي لا يربطها رابط ولا توجد بينها فكرة، فمن خلال الروايات التي سبق تحليلها نرى أنّ كامي عشق الطبيعة: البحر والسماء، ضجة المدينة، وهج الشمس التي لا تترك وراءها ظلاّ، والتّلال الّتي

[1] محمد صالح صديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)2009، ص74.

[2] رابح بوكريش، ألبير كامي، مقال منشور،2017.02.04، www.fikrmag.com 20-05- 2018 ـ 11:20.

تفصل مانجو عن البحر، والسّماء التي تملؤها ألوان حمراء، والرياح التي تهبّ عبر التّلال تحمل معها رائحة الملح، وتنفّسه لرائحة الأرض المنعشة. كلّ هذه المناظر الطبيعية كانت تسره أثناء تنزهه، كما لاحظنا أنّ كامي لم يكن له ميول إلى المجتمع الجزائري ولم يصف عاداته وتقاليده ولم يبد أيّ رابطة تربطه بالجزائر، حتّى أنّه كان يكتفي بالإشارة إلى العرب دون تسميتهم في رواياته[1].

[1]) لم يسم كامي العربي القتيل في رواية "الغريب"، وقد أثار هذا الموضوع انتباه النقاد الذين لم يتفاجأوا بذلك لأن كامي من الأقدام السوداء ، وقد كتب أحد الروائيين الجزائريين رواية عنوانها "ميرسو: تحقيق مضاد" أعاد فيها الاعتبار للعربي القتيل من خلال تسميته "هارون".

المبحث الثاني: موقفه من عدالة القضية الجزائرية

أولا: ألبير كامي والثورة الجزائرية

لازالت الثورة* الجزائرية موضوع نقاش في الدراسات التاريخية المعاصرة، حيث اهتم أهل السّياسة بذلك نظرا للتغيرات الفكرية في القرن العشرين، إذ حطّمت هذه الثورة آمال الفرنسيين وأنصارهم وغيّرت عجلة التاريخ وشجّعت الحركات التحررية في الخمسينيات والستينيات، التي تدعم الحرية والاستقلال، إذ كلّف هذا الانتصار الجزائر أكثر من مليون ونصف مليون شهيد.

لقد سعت فرنسا إلى تحويل الجزائر إلى مقاطعة فرنسية، فاغتصبت الأراضي واحتلت المباني، وسيطرت على مواردها الطبيعية، وطردت الجزائريين وحلّت مكانهم المستوطنين، بحيث ساد الفقر والجوع و الأمراض...وغيرها من معاناة. ومنه أمكن التساؤل: ما موقف كامي من السّياسة الفرنسية على التراب الجزائري؟.

وقع كامي في تناقض خلال حرب التحرير الجزائرية، وذلك بوصفه لمعاناة الجزائريين من جهة واعتقاده أنّ الجزائريين والفرنسيين باستطاعتهم العيش في تناغم على نفس الأرض من جهة أخرى، وذلك بتحقيق العدالة الاجتماعية والسياسية، إلّا أنّ ذلك لم يتحقق، ومنه يجد كامي نفسه بين موقفين متخاذلين، أنّه ضدّ القمع الفرنسي، بقدر ما كان ضدّ عنف الثورة، لينعت بدوره

*) اصطلاحا تعني في اللغات الأجنبية، العودة إلى الذات، كما تعني كذلك الإعادة لما كان من قبل.
أما في اللغة العربية: تعني الهيجان والغضب والنهوض. وعليه تعرف الثورة أنها حركات رافضة للواقع وذلك بأنها حركات الانقلاب والعصيان والانتفاضة والتمرد وغيرها من الحركات التي سنتوقف عندها بشيء من التفضيل.(البخاري حمانه، فلسفة الثورة الجزائرية، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2012، تص45،42،41).

بالخائن، الغريب والمنفي الأبدي، إلّا أنّه لم يتخلى على مبدئه الأخلاقي الرّافض للعنف بأشكاله ومصادره.

كما تظهر لنا حقيقة مقولة كامي الشهيرة والتي قالها في ندوة عقدها في جامعة ستوكهولم، اذ لامه طالب جزائري عن عدم مساندته للثورة الجزائرية، إذ احتدّ النقاش بينهما ليصرخ كامي: "لو خيّرت بين العدالة وأمي، لاخترت أمّي"[1]. ويعرف آنذاك أنّ والدته كانت مقيمة في حي شعبي في الجزائر أيّام الثورة، إذ تستغلّ الموقف سيمون بوفوارSimone de Beauvoir(1986/1908) وتصرّح أنّ كامي حسم الأمر لصالح الأقدام السوداء.

من عبارة كامي هذه والتي برع السارتريون في تأويلها، حيث كانوا ضدّ حرية ألبير كامي الفكرية، هاته المقولة التي كان يرجو منها، إذا كانت هذه العدالة تقوم على الظلم، بالتالي ليست بعدالة حقيقية، وأنّه لا يدافع عنها، ذلك لتفضيله الوقوف على صفّ الضحية البريئة.

يقول كامي:" مدينة الجزائر هي مدينة ايطالية قبل كلّ شيء، وراهن وهران فيه شيء من اسبانيا، وقسنطينة، تذكّر بطليطلة، المدن التي أتحدث عنها هي مدن بلا تاريخ"[2]. يتبيّن لنا من هذه المقولة موقف كامي السلبي، فكأنّه هنا يرفض الاعتراف بتاريخ وشرعية وأصالة الشعب الجزائري. ليرجع كامي بقوله:" في اللّحظة التي يحمل فيها المظلوم السلاح باسم العدالة، فانّه

[1]) عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي،(د. ط)، (د. س)، ص77.

[2]) حميد زنار، ميشال أونفري "الأخبار": كلاّ ألبير كامو لم يكن كولونياليا، الأخبار، الاثنين 1 تشرين الأول2012، ، www.al-akhbar.com/20/05/2018، 10:48

يضع قدما في معسكر الظلم"[1]، ممّا يدعو إلى التساؤل: أليس هذا إنكار لحق المقاومة والنضال ضدّ الاستعمار؟

منذ أحداث سطيف وقالمة 8 ماي1945 تبيّن أنّ المناضلين الجزائريين تخلو عن السّلم والتفاوض من أجل تحقيق الاستقلال، أين قيل أنّهم من اختاروا العنف. وبعودتنا إلى مواقف كامي نجد منذ انخراطه في الصحافة في الثلاثينات، قد استعمل شتّى الطرق للكفاح ضدّ الاستعمار بداية بمساندته لمشروع "بلوم فيوليت" والدفاع عن حقوق الأهالي وإبراز مساوئ النظام الاستعماري ليصل إلى كتابة مقال يصف فيه حالة الفقر في منطقة القبائل.

كما عبّر عن موقف حين مشاركته في المقاومة الفرنسية ضدّ النازي، أثناء إقامته متخفيا في باريس ويكتب في صحيفة "كفاح"Combat باسم مستعار. و أيّد الثورة الجزائرية، ذلك لتحقيق العدل والمساواة، حيث كانت نظرته للجزائر أمّة عرب وأمازيغ وفرنسيين ويهود، ما جعله يقول أنّها أمّة تعدّدية. ليجيب عن سؤال حين تسلّمه لجائزة نوبل للآداب بقوله:" هناك من يزرع قنابل في التّرام الجزائري، وقد تكون أمّي في أحد القطارات، فإذا كان البعض يرى هذا القتل عادلا، فأنا أفضلّ حياة أمّي"[2]. إذ يعتبر ألبير كامي رجل متردّد، وقف إلى جانب الجالية الفرنسية والأقدام السوداء في الجزائر، حيث وقع بين اختيارين هل يدافع عن المسألة الجزائرية؟ أم ينحاز إلى شعبه غير المسلم؟

[1]) حميد زنار، ميشال أونفري "الأخبار": كلاّ ألبير كامو لم يكن كولونياليا، مرجع سابق.

[2]) محمد علي فرحات، الجزائري الذي خسر وطنه، العربية، السبت16نوفمبر2013،www.alhayat.com2018/05/20، 11:00

طالب كامي بالتعايش بين الجزائريين والفرنسيين، إذ تجاهل أهداف ومطالب جبهة التحرير حيث صرحّ أنّه لا ينظر إلى مسألة حرية واستقلال الجزائر، ويقرّ بأنّ الأقدام السّود هم السكان الأصليون. يقول:" قد حاولت في هذا الإطار تحديد موقفي بوضوح، أنّ الجزائر مكوّنة من شعوب فدرالية موحدة ومرتبطة بفرنسا، تبدو لي أفضل بدون مقارنة ممكنة في نظر العدالة البسيطة من الجزائر مرتبطة بالإمبراطورية الإسلامية (...)"[1].

ثانيا: موقف النخبة الفرنسية من الثورة الجزائرية

وإذا كان هذا هو موقف كامي الذي ولد في الجزائر، فإن مواقف مفكرين فرنسيين آخرين هي مواقف مخالفة إذ عبّرت عن مساندة القضية الجزائرية ومن هؤلاء فرانز فانون Franz Fanon(1961/1925)، وفرنسيس جانسونFrancis Johnson (2009/1922) فقد عبر هذا الأخير عن حدث الثورة، معتبرا أنّ الجزائر بركانا مستعدا للانفجار في أيّ لحظة. وفي سنة 1955 أصدر كتاب مع زوجته تحت عنوان " الجزائر خارجة عن القانون" L'Algerie hors la loi، ضمن هذا الكتاب انتقاده للسياسة الاستعمارية والدّفاع عن حقوق وحرية الشعب الجزائري، كما صنّف هذا الكتاب نداءا يساريا ومنبّها لقضية الثورة الجزائرية، حيث يعرض مبادئ هذه الثورة التي اندلعت في سنة 1954،كما دافع عن أسباب قيام جبهة تساند الجزائر.

[1]) نقلا عن، عبد المجيد عمراني، البير كامو والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص76.

كما يرى جانسون كمناضل أن اليسار مطالب بالفوز، لتظهر منظمته السرية الداعمة لجبهة التحرير الوطنية، حيث كان من أبرز مهامها تهريب الفدائيين ونقلهم إلى فرنسا وتسليحهم، فقد ساند جانسون القضية الجزائرية من أجل تحقيق الحرية والعدالة إلى أن اكتشفت فرنسا هذه المنظمة وقامت بحلها والقبض على أعضائها سنة 1960 . لتتولى فئة من المثقفين مهمة الدفاع عن أعضاء الشبكة، ليقول جان بول سارتر وقتها:" التضامن مع الجزائريين المقاتلين لم يأتي بإملاء هذه الشبكة السرية في مبادئ أو في إرادة عامة لمحاربة الظّلم والطّغيان، إنّ ما حدث ينبثق من التحليل السياسي للوضعية في فرنسا"[1].

كما لا نغفل المثقف الفرنسي فرانز فانون، الذي نال شرف الموت في سبيل القضية الجزائرية وانضمّ إلى الثورة، ليصبح جزائريا بالإرادة والاختيار وذلك سنة 1953حيث عمل طبيبا في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة، كما كلّف بالإعلام في جريدة المجاهد، فهو الناطق الرسمي بلسان حال جبهة التحرير، حيث أدرك منذ البداية أن الفرنسيين لا يؤمنون بمذهب المساواة، إذ وصف هو الآخر معاناة الشعب الجزائري بقوله:" لقد رأيت أطباء عسكريين طلبوا سريرا لجندي جزائري جرح في المعركة حيث رفضوا معالجته، و كانت الحجة الرسمية لديهم أنّهم لم يكن هناك حظ كاف لانقاذ حياة المجاهد (...)"[2].

[1] عبد المجيد عمراني، ألبير كامو والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص89.
[2] المرجع نفسه، ص92.

قبل التطرق لموقف جون بول سارتر من الثورة، علينا أن نمرّ على نشاطاته الثقافية وكتاباته السياسية، إذ نجد أنّ سارتر مجّد بفكرة الحرية. وأشار إلى وحشية الجيش الفرنسي في الجزائر، ليكتب في نهاية الخمسينيات " سجناء ألطونا" فيه يوضح للرأي العام عن أساليب التعذيب والقمع التي تمارس على الشعب الجزائري. فقد ساند حركات التحرر في العالم الثالث ودعم الاتجاه اليساري في البرازيل.

ليعقد مؤتمر السلام في1955في فنلندا، ليندّد على السلام بما في ذلك الشعوب المستعمرة، لينطلق للتفكير في تحديد موقفه من الثورة من مجلته الشهيرة "الأزمنة الحديثة" مقالة بعنوان "الاستعمار هو نظام" سنة 1956 إذ اعترف فيه بالجزائر كدولة، مشجعا إلى العمل على مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي للشعب الجزائري يقول:" علينا نحن الفرنسيين المتروبول لاستيعاب الدرس الوحيد الذي نستنتجه من المعطيات السابقة أنّ الاستعمار في حالة تحطيم نفسه بنفسه(...) و دورنا هو مساعدة الاستعمار على الانتحار، ليس في الجزائر فقط ولكن أين ما كان، وأنّ أولئك الذين يفكرون في التخلّي عن شيء لا نملكه أصلا، بل بالعكس يجب إنشاء علاقات جديدة مع الجزائريين فرنسا حرة والجزائر متحررة"[1]. حيث رأى سارتر أنّ مشكلة الجزائر ليست بسياسية أو اقتصادية، إذ وصفها بالاستغلال الكلي، شكلا ومضمونا، رأى

[1]) جان بول سارتر: عارنا في الجزائر، تر: سهيل وعائدة إدريس، دار الآداب، بيروت، (د ط) 1958، ص30.

أن الطرق وأساليب التعذيب التي تبناها الاستعمار أنّها محرّمة، في حق الإنسانية، حيث يقول سارتر:" أنّ التعذيب وباء أصاب العصر كلّه"[1].

أمّا سارتر فقد اهتم منذ البداية بالسياسة، رافضا الأساليب الوحشية، يقول:" لا أظنّ أنّه يوجد في هذا المجال مهام شريفة ومهام دونية أو نشاطات مخصّصة للمثقفين غير جديرة بهم، فإنّ أساتذة السوربون أثناء المقاومة لم يترددوا في نقل المراسلات وإقامة الاتصالات، ولهذا إذا طلب جانسون مني حمل حقائب أو إيواء مناضلين جزائريين بحيث أقوم بهذه المهمة بغير أن أعرّض حياتهم للخطر فسأقوم بذلك بدون تردّد، ولهذا اعتقد أنّ هذه الأشياء يجب أن تقال. ذلك أنّ الوقت حان، إذ يجب على كلّ شخص منّا أن يحمل المسؤولية"[2].

كما ساهم سارتر في مظاهرة ضدّ القمع الجماعي في الجزائر في17 أكتوبر1961، حيث حققت نجاحا للثورة، يقول:" والواقع أنّنا لسنا سليمي الضمائر، إنّنا قذرون أنّ ضمائرنا لم تعكر وهي مع ذلك مبلبلة وحكامنا يعرفون ذلك حق المعرفة وهم يريدوننا على هذا النحو، إنّ كلّ الذين يريدون أن يتاح لهم بهذه الرعاية والعناية والتحفظ هو اشتراكنا في الجريمة تحت ستار من الجهل الزائف، فالناس جميعا قد سمعوا بأساليب التعذيب(...)"[3].

[1]) جان بول سارتر: عارنا في الجزائر ، مصدر سابق، ص33.

[2]) عبد المجيد عمراني، ألبير كامو والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص190.

[3]) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

خاتمـــة

خاتمة:

في ختامنا لدراسة إشكالية العدالة عند ألبير كامي توصلنا إلى مجموعة من النتائج هي:

- ساهمت الفلسفة الوجودية بشكل كبير في إعادة كرامة الإنسان التي فقدها ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية.

ـ فلسفة العبث عند كامي هي تعبير عن الصّراع مابين مظهر الحياة العقلاني واللاعقلاني، حيث أنّ شعور الإنسان بعبثية الحياة يوقعه بين خيارين: إمّا التمسّك بها رغم عبثيتها، أو الانتحار للتخلص منها.

ـ يعتبر التمرد حلا لمشكلة العبث، فهو بمثابة رد فعل عمّا تفرضه عنه الحياة، فالتمرد يجعل من الإنسان قادرا على تحدي صعوبات الحياة، وعلى الإنسان أن يجمع بين الفوضى والرتابة، وبين العقل والجنون، وبين التوتر و الاستقرار، ويجب أن يكون سلاحه في ذلك التمرد حتى يستطيع أن يعيش الحياة ويتحدى عبثيتها.

ـ رفض كامي عقوبة الإعدام كونها عمل لا أخلاقي ولا يمكنها أن تكون حدا للجريمة، لأنّ عقوبة الإعدام سارية دائما ولم يتوقف البشر عن الاقتتال فيما بينهم وعن ممارسة الجريمة.

ـ كامي لم يكن يحب الجزائر ولا يهتم لحالة الإنسان الجزائري، فهذا الإنسان مغيّب في رواياته ولا نكاد نجد له إسما، والشيء الوحيد الذي أحبّه في الجزائر هو الطبيعة.

ـ يتميز أدب كامي بمزيج من المتضادات، حيث يتحدث عن الشمال والجنوب، عن الخير والشر، الشمس والظل، الجمال والقبح، الغنى والفقر، ويدافع عن الحرية في وجه الظلم وعن العدالة إزاء الجور وعن التسامح في ظل الطغيان.

ـ عدّ موقف كامي من عدالة القضية الجزائرية غريبا، فهو المولود في الجزائر والمثقف المتنوّر لم يستطع أن يخلع عباءة الأقدام السوداء، ورفض مساندة الثورة التحريرية لأنّه لم يتصوّر إمكانية قيام دولة جزائرية مستقلة.

ـ يرتبط موقف كامي من إشكالية العدالة بالسياق التاريخي الذي عاش فيه، إذ أنّ موقفه من استقلال الجزائر كان مرتبطا بعيشه في فرنسا، وبالتالي كان موقفه من عدالة القضية الجزائرية غير منفصل عن التاريخ.

ـ آمن كامي بعدالة القضية الفرنسية أثناء الاحتلال النازي، بل وكافح المحتل بمقالات نارية، مما يؤكّد النزوع الاستعماري لديه.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1) ألبير كامو، الإنسان الأول، تر: لبنى الريدى، دار الهلال،(د، ط)،(د، ت).

2) ـــــــــــ، أعراس، تر: جورج طرابيشي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، (د، ط)،(د، ت).

3) ـــــــــــ، الإنسان المتمرد، تر: نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، (ط3)، 1983.

4) ـــــــــــ، الغريب، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان،(د، ط)1982.

5) ـــــــــــ،المقصلة، تر: جورج طرابيشي، دار الحياة، بيروت، (د، ط)، (د، ت).

6) ـــــــــــ، أسطورة سيزيف، تعريب: أنيس زكي حسين، منشورات مكتبة دار الحياة، بيروت لبنان،(د، ط)،1983.

7) ـــــــــــ، كاليجولا، تر: يوسف الجهماني، دار حوران للنشر، سوريا،(د، ط)، (د، ت).

8) Albert camus, Les Justes, Paris : les Editions Gallimard, 1950 .collection NRF, novembre 1966,

ثانيا: المراجع

1) راسل بيرتراند، تاريخ الفلسفة الغربية،ج3، تر: محمد فتحي الشنيطي، المصرية العامة للكتاب 1988.

2) جان بول سارتر، الوجود والعدم، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الآداب، بيروت، ط1، 1966.

3) جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر: عبد المنعم الحنفي، الدار المصرية، القاهرة، ط1، 1964.

4) حمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2012.

5) –سارتر جان بول، عارنا في الجزائر، تر: سهيل وعائدة إدريس، دارا لآداب، بيروت، 1958.

6) صديق محمد صالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)،2009 .

7) عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي،(د، ط)، (د،ت).

8) فال جان وآخرون، نصوص مختارة من التراث الوجودي، تر: فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، 1987.

9) قاسم محمد محمّد، مدخل إلى الفلسفة، دار النهضة، بيروت، ط1، 2001.

10) مكاوي عبد الغفار، ألبير كامي محاولة لدراسة الفكر الفلسفي، دار المعارف ، مصر، 1963.

ثالثا: المعاجم و الموسوعات

1) أبو رغيف الموسوعي رحيم، الدليل الفلسفي الشامل، ج2، دار المحتجة البيضاء، ط1، لبنان، 2013.

2) لالاند اندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، م1، تر: خليل جبران خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001.

3) مدكور إبراهيم، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،(د، ط)، 1983.

رابعا: المذكرات

1) توزان عبد القادر، الشعور بالاغتراب عند أبي العلا المعري وألبير كامو، أطروحة دكتوراء، اشراف الطاهر حجار، كلية الآداب واللغات، قسم العربية وآدابها، الجزائر،2006/2005.

2) الذهبي خدوجة و أسماء بوبكر، أزمة القيم في الفكر الغربي المعاصر "ألبير كامي نموذجا"، اشراف: عمر برابح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة ورقلة، 2015/2014.

3) عيسى أحمد، طبيعة الخطاب الدرامي في مسرح "ألبير كامو" مسرحية العادلون "أنموذجا"، إشراف عبد القادر توزان، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،جامعة وهران، 2015/2014.

4) وشان حمزة، صورة الجزائر في أدب ألبير كامو وجون بول سارتر، إشراف: عبد القادر توزان، أطروحة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2015/2014.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1) بوكريش رابح، ألبير كامو، مقال منشور،2017.02.04، 17:50، www.fikrmag.com 20ـ05ـ 2018ـ 11:20.

2) بومدين محمد، الإنسانية والتمرد في فلسفة ألبير كامو، مقال منشور،19-04-2017، elhiwardz.com،1-03-2018. 12:14.

3) رسلان هالة، ألبير كامو(1913-1960)، www.maaber.org.،1-03-2018 ، 12:20.

4) زنار حميد، ميشال أونفري "الأخبار": كلاّ ألبير كامو لم يكن كولونياليا، الأخبار، الاثنين تشرين الأول2012،www.al-akhbar.com الأحد2018/05/18، 16:33

5) الصالحي عبد الاله، جريدة الأخبار، الغريب ألبير كامو كاتب التمرد والعدالة، الثلاثاء5 كانون الثاني2010،www.al-akhbar.com الأحد2018/05/20، 10:43

6) علي فرحات محمد، الجزائري الذي خسر وطنه، العربية، السبت16نوفمبر2013، www.alhayat.com2018/05/20، 11:00

7) قبي آدم، رؤية لنظرية حول العنف السياسي، مجلة الباحث، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ط1، 2012

8) الكنجي فؤاد، الوجود العبثي والتمرد عند ألبير كامو، الحوار المتمدن،العدد4449، 2015،8:33.10.05 www.ahewar.org. 2018_04_05.

9) ماضي مصطفى، كامو اختار الجزائر الفرنسية واعتبر الثورة الجزائرية إرهابا، الشروق،2010/01/13، www.echoroukonline.com 2018/05/20، 11:15

ملخص المذكرة

الملخص:

موضوع دراستنا "إشكالية العدالة عند ألبير كامي" وقد حاولنا إبراز علاقة الإنسان بالوجود، الذي يساوي العبث ومن خلال العبث توصلنا إلى التمرد، الذي يكون حلا لمشكلة العبث كما تطرّقنا إلى موقف كامي من العدالة من خلال النصوص والروايات، إلى أنّ موقف كامي من العدالة كان مرتبطا بالسياق التاريخي وغير منفصل عنه، إذ تميّز هذا الطرح بالتناقض بين ما كتبه عن العدالة وبين ما صرّح به.

الكلمات المفتاحية: الوجود، الوجودية، العدالة، التمرد العبث، الثورة، الإعدام ...

Abstract :

The subject of our study "Problematic Justice at Albert Camus" has tried to highlight the relationship of human existence, which is worth tampering and through tampering we reached the rebellion, which is a solution to the problem of tampering as we addressed the position of Camus justice through texts and novels, that Camus position of justice was linked In the historical context and not separate from it, as this distinction is characterized by contradiction between what he wrote about justice and what he said

Keywords: existence, existentialism, justice, rebellion futility, revolution, execution ...